الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقابد تلمسان

كلية الاداب واللغات الأجنبية
قسم الفنون

اعلام الفن التشكيلي في الجزائر العاصمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في دراسات في الفنون التشكيلية

من إعداد الطالبة عبد الله بركاهم

أعضاء لجنة المناقشة

د .طرشاوي بلحاج	رئيسا
د.قليل سارة	مشرفا
د.بوزار حبيبة	مناقشا

السنة الجامعية

(2019/2018)

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي الى نبي الرحمة والعالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

الى من حملتني تسعة أشهر، الى شمعة لطالما أضاءت ظلمة حياتي الى من اعطت بلا حساب، الى من وعدت ووفت، الى من كبرت وحملت وتعبت الى امي الحنونة أطال الله عمرها.

الى من احمل اسمه بكل فخر، الى من ساندني وأعانني على اقتحام الصعاب وقاسمني مشقة الطريق، والدي الغالي أطال الله عمره وألبسه لباس الصحة والعافية.

الى من فرقني بها الله في دنيا فانية، متمنية أن يجمعني بها في جنة قطوفها دانية، أختي أمل رحمة الله عليها.

الى من تميزوا بالعطاء والوفاء، الى من زرعو التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات، اخوتي وعلى رأسهم سندي أخي الوحيد وأخواتي البنات.

الى جميع أصدقائي و صديقاتي.

بركاهم

مقدمة

مقـــدمة:

إذا حاولنا أن نقدم دراسة شاملة عن واقع الفنون التشكيلية في الجزائر فانه يجب علينا أن نبدأ من البداية، و لكي نبدأ من البداية فما علينا إلا أن نقلب صفحات التاريخ البالية، علها تجود علينا ببعض الأخبار، التي تسكت فضولنا و رغبتنا الأكيدة في معرفة أسرار القرون الغابرة، و ما علينا كذلك إلا أن نتجول بين الآثار القديمة ونحاول معرفة اسرارها لعلنا نستطيع أن نتعرف على مصادر الحركة التشكيلية الحالية في بلادنا الجزائر.

و لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه دراستنا ننطلق من منهجية و نظرية التي تمكننا من حسن التحليل في مرحلة لاحقة ألا و هي المرحلة التطبيقية قصد الوصول إلى النتائج الصحيحة و ذلك وفق خطوات منهجية و علمية.

حيث قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة و فصلين أولهما النظري و الثاني التطبيقي، و ختمنا بحثنا بخاتمة نستخلص فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

حيث فيما يتعلق **بالفصل الأول**: كان بعنوان الفن التشكيلي الجزائري، فقد قسمناه إلى مبحثين:

- **المبحث الأول**: نشأة و تطور الفن التشكيلي الجزائري.
- **المبحث الثاني**: الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار و الاستقلال.

أما بالنسبة **للفصل الثاني**: تحت عنوان أعلام الفن التشكيلي بالعاصمة، فقد قسمناه أيضا إلى مبحثين:

- **المبحث الأول**: أشهر الفنانين التشكيليين بالعاصمة.
- **المبحث الثاني**: الفنان التشكيلي "محمد تمام" و قراءة تحليلية لأحد أعماله.

و في ختام التحليل نستخلص إلى نتائج الدراسة و **خاتمة البحث**.

يثير الفن التشكيلي الجزائري إشكالية لدى المتلقي في تصنيفه موروث أصلي جزائري يتعامل معه كموروث شعبي وطني و أيضا موضوع بحث علمي و فني، و من خلال هذا الصياغ نطرح الاشكالية التاليه من هم اعلام الفن التشكيلي في الجزائر العاصمة ؟

انطلاقا من هذه الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات التالية :

1. ما هو الفن التشكيلي و الفن التشكيلي الجزائري؟
2. هل استطاع الفن التشكيلي الجزائري من عكس نمط المجتمع الجزائري في كل فترة؟
3. ما هي المواضيع التي تناولها الفنان "محمد تمام" في لوحاته محل الدراسة؟
4. ما هي الرسالة التي يريد الفنان "محمد تمام" إيصالها في مجمل لوحاته؟

إن **أهمية دراستنا** لهذا البحث كانت حول مدى إبراز أهمية الفن التشكيلي الجزائري، باعتباره نشاطا معرفيا هادفا يسعى إلى كشف الحقائق من جهة، و إلى ترسيخ القيم و المبادئ من جهة

أخرى، فالعمل الفني يلعب دورا هاما في تصويره لشتى جوانب و مجالات الحياة، و التعبير بكل موضوعية عن مجريات الأحداث..

منهجية الدراسة

يعتبر المنهج طريقة يستعمليا الباحث للوصول إلى نتائج علمية بيُسر. واعتمدنا في بحثنا على عّدة مناهج، في البداية تطلبت الدارسة المنهج التاريخي الذي يتميز بتتبع الظواهر التاريخية من خلال الوقائع والأحداث المثبتة في التاريخ، وقد ساعدنا في تتبع تاريخ الفن الجزائري. كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف الأعمال الفنية لمحمد تمام، إضافة إلى المنهج السيميولوجي من أجل تحليل الصورة الفنية وتفكيك مفرداتها من أجل الكشف عّما تخفيه من معاني ودلالات .

وكأي بحث واجهتنا صعوبات في انجاز هذا البحث المتواضع و هي قلة المصادر و المراجع و ذلك بسبب قلة البحث في هذا المجال و ندرة المؤلفات فيه، و التي و أن وجدت تعذر وصولنا إليها لعدم توفرها في المكتبات الجامعية، و لهذا اكتفيت بالقدر القليل الذي توصلت إليه و بالرغم من ذلك سعيت إلى انجاز هذا البحث المتواضع، و ضيق الوقت لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه دراستنا، ليكون موضوعا يضيف شيئا إلى تاريخ الدراسات التشكيلية في الفن و استكمالا لما قدم في هذا الاتجاه من قبل.

و نرجو أن يفيد هذا البحث بالإضافة أن يكون لبنة جديدة في مجال الدراسة الفنية التشكيلية الجزائرية، ليستند و ليستفيد منه الطلبة و الباحثون في هذا المجال.

الفصل الأول

الفن التشكيلي الجزائري

الفصل الأول: الفن التشكيلي الجزائري:

المبحث الأول: نشأة و تطور الفن التشكيلي الجزائري:

أولا/ تعريف الفن التشكيلي:

يعرف الفن التشكيلي على أنّه كل ما يؤخذ من الواقع الطبيعي ، حيث يتمّ صياغته بطريقة جديدة ، أي يتمّ تشكيله بشكل جديد ومختلف عمّا هو في الطبيعة ، فلذلك يطلق عليه اسم (تشكيل) ، حسب رؤية هذا الفنان الذي يقوم بأخذ أفكاره والمفردات التي يودّ تشكيلها من جديد من المحيط الذي يعيشه ، ووفق نهجه الخاص . [1]

و التّشكيل: هو نوع من أنواع الفنّ، حيث يعتمد على كلّ شيء من الواقع مُصاغ بطريقةٍ جديدةٍ وبتشكيل جديد وفريد، الفنّان التشكيليّ يستوحي رسوماته من مُحيطه وواقعه باستخدام رؤيته ومنهجه الخاصّ، وعلى مرّ السّنين ظهر العديد من الفنّانين الذين أعطوا نتاجاً تشكيليّاً عظيماً، ولكنّهم اعتمدوا طرقاً مختلفةً في صياغة أعمالهم الفنيّة ومعالجتها، ممّا أدّى إلى ظهور مدارس فنيّة تُحدّد مواضع اختلاف الفنّانين في أعمالهم[2].

الفنان التشكيلي: هو الذي يحترف هذا الفن والمبدع فيه، ويقوم بأخذ التفاصيل المستوحاة من الواقع الذي يعيشهُ والمحيط الذي يمر بهِ وينقلها بصورة وبطريقة رؤيتهِ للأمر والمنهجيّة التي يتبعها ويصيغها بفكرة جميلة تجعلهُ مميزاً عن غيرهِ.[3]

1 / محسن عطيه؛ اتجاهات في الفن الحديث ؛عالم الكتب ؛ القاهرة، 2006، ص 143.

2 / المرجع نفسه ، ص 102.

3 / المرجع نفسه ، ص 105.

أنواع الرسم: توجد مجموعة من أنواع الرسم يعتمدها الرسّامون خلال عملهم على اللوحات، ولكلّ رسام نوع رسم يتقنه، ومن هذه الأنواع:[1]

- الرسم التشيكيلي.
- الرسم التجريدي.
- الرسم التخطيطي.
- الرسم التنقيطي.
- الرسم الزخرفي.
- فن الرسم التوضيحي.
- الرسم الكاريكاتيري.

➢ **الرسم التشكيلي:**

هو الفن الذي يعتمد على نقل الصور الواقعيّة بصيغة جديدة بمعنى أن يعمل على تشكيلها مجدداً، ويُسمّى الفنان الذي يرسم هذه اللوحات (الرسام التشكيلي)، ولهذا النوع من الرسم العديد من المدارس الفنية، ومنها: الواقعية، والانطباعية، والبورتريه. [2]

1 / محسن عطيه؛ مرجع سابق ، ص 140
2 / المرجع نفسه ، ص 143

➢ **الرسم التجريدي:**

هو الفن الذي يمثّل الأشياء التي يصنعها الرسام من مخيلته، أي قد لا تكون معروفةً عند الناس؛ كخلط مجموعة من الأشكال مع بعضها البعض، أو دمج مجموعة من الصور الطبيعية، لذلك لا يستطيع أغلب الأشخاص الذين يشاهدون اللوحات التجريدية فهم الهدف الرئيسي لرسمها، والذي يظلّ مرتبطاً مع الرسام ما لم يفصح عنه.[1]

➢ **الرسم التخطيطي:**

فن يعتمد على رسم الأشياء باستخدام الخطوط، ولا يرسم على الورق فقط؛ فمن المُمكن رسمه على الخشب، والمعادن، وليس بحاجة إلى استخدام الألوان بشكل رئيسي، فمن الممكن استخدام قلم حبر، أو رصاص لرسم اللوحة التخطيطيّة، طالما أنّ الرسام يتقن الرسم بالأداة التي يخطط فيها لوحته.[2]

➢ **الرسم التنقيطي:**

و يُسمّى أيضاً (الانطباعي)؛ وهو طريقة في الرسم تعتمد على التنقيط من خلال ضربات سريعة برأس فرشاة الرسم، ويعتمد على استخدام الألوان والظّلال لتوضيح تفاصيل اللوحة.[3]

➢ **الرسم الزخرفي:**

هو الفنّ الذي يَعتمد على مزج الخطوط والألوان للحصول على شكل مُعيّن، واستخدِم هذا النوع من الرسم في تزيين الأماكن ذات الطابع التاريخي، لما له من حرفية عالية، وشكل جميل يُضيف تصميماً مميّزاً إلى المكان الذي يوجد فيه.[4]

---

[1]/ حسن عطيه ؛ التجربة النقدية في الفنون التشكيلية ؛ عالم الكتب بالقاهرة 2011 ص140.

[2]/ ليم هـــ. بيك ، فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة مختار السويفي ، الدار المصرية اللبنانية ، 1997.ص60.

[3] / حسن عطيه ؛ مرجع سابق ، ص 130 .

[4]/ محي الدين طالو ، المشهور من فنون الزخرفة عبر العصور، ص 11.

➢ **الرسم التوضيحي:**

هو أداة فنية تظهر في شكل رسم أو تصوير فني أو فوتوغرافي أو أي عمل فني آخر، يكون الغرض منه التوضيح أو إملاء المعلومات الحسية.[1]

➢ **الرسم الكاريكاتير:**

هو فنّ الرسم القريب من الفكاهة، والذي ينقل الأحداث و المواقف بطريقة مُضحكة نوعاً ما، ويُعدّ من الفنون المنتشرة بشكل كبير، وخصوصاً في الصحف والمجالات.

ثانيا/ أهم مدارس الفن التشكيلي:

إنّ الدارسين للفنون عموماً ، وللفن التشكيلي على وجه الخصوص ، قد وضعوا دراسة وتصنيفاً يحدّد المدارس التي تنتمي لهذا الفن ، سآتي على ذكر أهمّها :[2]

✓ **المدرسة الواقعية :**

و هي التي يتمّ نقل الواقع الموجود طبيعياً بصورة فنيّة (طبق الأصل) ، فتكاد تكون كصورة فوتوغرافيّة ، حيث تلتقطها عين الفنّان وتسجّلها بأدقّ تفاصيلها وأبعادها ، إلاّ أنّ وبسبب عدم تملّص الفنّان من مشاعره وأحاسيسه ، فغالباً ما كان يدخل شيئاً من عواطفه في عمله ، فوجدت (الواقعية الرمزية ، والواقعيّة التعبيريّة).

وقد أثّرت الفترة التي ظهرت فيها الواقعية في أعمال الفنانين إنّ كان بتوثيق الشخصيات التي اشتهرت سياسياً أم اجتماعياً أم دينياً ، لنجد أعمالهم أتت على شكل كلاسيكي ، مهتمة بالبورتريه الصامتة .[3]

---

[1]/ A Brief History of Illustration (Part I) – Blog of Francesco Mugnai

[2]/ صلاح بيصار؛ مقال بصحيفة القاهرة 2ابريل-2013.

[3] / فداء حسين ابو دبسة – خلود بدر غيث ، تاريخ الفن عبر العصور ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ص 185

- ✓ **المدرسة الانطباعية :**

و بدأت هذه المرحلة من الفن ، حينما قرر الفنان حمل مرسمه والخروج به خارج غرفته، متجهاً إلى الطبيعة ، حيث كان يعتمد على المشاهدة الحسيّة ، فيضفي بذلك على المنظر أحاسيسه التي استقاها من انطباعاته الحسيّة المباشرة ، وتميّزت هذه اللوحات على إبراز العناصر الطبيعيّة أكثر كالنّور والظلّ ، وما إلى هنالك .[1]

- ✓ **المدرسة الانطباعية الجديدة ، أو ما بعد الانطباعيّة :**

و هي دمج بين المدرستين الانطباعية والواقعيّة ، بأسلوب حديث ، وقد تميّز فنانين هذه المدرسة بعدم رضاهم عن الطريقة الانطباعية القديمة ، حيث بحثوا عن الأصالة والعمق ، فبقي مرسمهم في الطبيعة ، إلاّ أنّ ألوانهم كانت شديدة ، وأعمالهم تتسم بالتناسق ، فأتت أعمالهم على القماش للمرة الأولى .[2]

- ✓ **المدرسة الرمزيّة :**

و هي التي بدأت بالاعتماد على الترميز في الرسم ، والتخلّي عن التصوير طبق الأصل للطبيعة ، فكان الترميز واضحاً من خلال أوضاع الرسم وأيضاً الألوان .[3]

- ✓ **المدرسة التعبيريّة :**

و هي ظهرت مع بداية القرن العشرين ، حيث اعتمدت على فكرة عدم التقيّد بنقل الصور بأمانة ، وإنّما تعتمد على إنطباع الفنّان لهذا المشهد أكثر من تصويره بدقّة .[4]

1 / فداء حسين ابو دبسة ، مرجع سابق ، ص 197.
2 / المرجع نفسه ، ص 197 .
3 / المرجع نفسه ، ص 210 .
4 / المرجع نفسه ، ص 218 .

- ✓ **المدرسة الدادائيّة :**

و كان هدف هذه المدرسة توصيف لكل ما هو مهمل في الحياة ، وبذلك تعظيمها وشرحها كما لو أنها غاية في الأهميّة ، كتصوير سلة المهملات ، أو أرصفة ملوثّة ، فكان الهدف من طريقة الرسم هذه هي إظهار الأهميّة[1] .

- ✓ **المدرسة السوريالّية :**

حيث اعتمدت هذه المدرسة على تجسيد الأحلام والأفكار ، فكانت ترسم عن طريق استعادة ما في الذاكرة ، لا عن طريق النقل [2].

- ✓ **المدرسة التجريديّة :**

و هو يعتمد على تجريد الطبيعة للحقائق التي هي عليه ، وإعادة بثها بطريقة مختلفة عن حقيقتها ، وإنّما برؤية الفنان التي تخضع لخياله ولألوانه الخاصّة والحركة[3].

ثالثا/ الفن التشكيلي في الجزائر:

يتميز الفن التشكيلي الجزائري بالكثير من المقومات الفنية ، تلك التي تعبر عن الهوية العربية في الكثير من مجالاته بالإضافة إلى مسايرته للحداثة المتبعة في الأساليب الفنية المختلفة.

فالجزائر تصنف من البلدان العريقة في الحضارة و هي تعتبر القلب النابض للمغرب الكبير فقد تأثرت بنفس المعطيات الحضارية للبلدان المغاربية و خاصة تونس و المغرب، فالجزائر قد عرفت على مر العصور حضارات

1 / فداء حسين ابو دبسة ، مرجع سابق ، ص 244 .
2 / المرجع نفسه ، ص 250 .
3 / المرجع نفسه ، ص 246 .

متعددة منها الحضارات التي نشأت وترعرعت في أرض الجزائر ومنها التي جلبتها معها جحافل الغزاة مثل الرومان و البيزنطيين ...[1]

و في حديثنا عن الفن التشكيلي الجزائري نستطيع القول بأنه إذا اعتبرنا الفن التشكيلي مادته الأصباغ و الألوان و الفرشاة، فان لوحات الفنانين الجزائريين صاغت مئات الصفحات التشكيلية التي برعوا فيها من واقع الحياة اليومية و تاريخ الشعب و انتمائه و أحلامه تلك الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين، فقد صاغ هذا الفن أسماء تشكيلية جزائرية لامعة منها الفنان "محمد تمام" و "محمد راسم" و "محمد خدة" و "مصطفى بن دباغ" و فناني عصرنا الحديث "موسى بوردين" و "رشيد علاق" و "نور الدين شقران" و"رشيد جمعي" و "لزهر حكار" و "زهرة سلال" و "صفية زوليد" ... و غيرهم من الفنانين.

و قد تحولت أيديهم إلى عدسات كاميرا راحت تسجل كل ما تراه العين من حياة يوميمة كما فنون كتابة الآيات و البيانات و الاهتمام بأبرز قيمة الخط العربي و الزخارف الإسلامية المتشابكة.[2]

رابعا/ نشأة و تطور الفن التشكيلي في الجزائر:

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين: من الفن الطاسيلي و الفن البربري، و ما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر لبس كان الأصليون للمنطقة و الفينيقيون، ثم الرومان فالوندال و الروم (البيزنطيون).[3]

[1]/ وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70-80)، ص 12.

[2]/ المرجع نفسه ، ص 13 .

[3]/ متاحف الجزائر، سلسلة الفن و الثقافة ، الجزء الخامس، ص 10.

و أثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس و الثقافات مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون و الصناعات التقليدية.

و كانت المرحلة الأكثر تميزا في حياة شمال إفريقيا هي مرحلة النيوليتية، التي جاءت بالفلاحة تربية المواشي، كما أدخلت طرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف.

و هكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار[1]، مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير، في ذلك العصر كان اختراع الزخرفة أكثر بروزا من الأشكال.[2]

كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي و فن بربري فقد عرف الإنسان الجزائري فن التصوير و أولاه قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها، أما لأغراض سحرية لطرد العين الشريرة أو لأغراض تسجيلية يسجل بها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد و الأحداث اليومية التي كان يعيشها، و كان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف بواسطة أدوات حجرية و تطبيقات لونية بدائية كما أن هذه الرسوم خير شاهد على التحول الطارئ لهذه المنطقة من خصبة غنية بشجرها و أنهارها و الحيوانات المختلفة التي كانت تعيش فوقها مثل (الفيل، الأبقار، الغزلان)، إلى منطقة صحراوية جرداء، و يعود ذلك إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، و تعتبر منطقة الطاسيلي أعظم متحف مفتوح على الهواء الطلق[3].

تزخر الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة و عمقها و أصالتها بالتراث متميز مازال باقيا حتى الآن نجده في الصناعات التقليدية و الشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة من الوطن كالعناصر الزخرفية

---

[1]/ متاحف الجزائر، مرجع سابق، ص 10.

[2]/ المرجع نفسه ، ص 14.

[3] / المرجع نفسه ، ص 15.

البربرية المتشكلة من خطوط و أشكال هندسية و تهشيرات و تنقيط التي نجدها على الأواني الفخارية و الزرابي و الحلي و المصنوعات الجلدية.

و بعد وصول عقبة بن نافع إلى المغرب العربي و اعتناق سكانه الإسلام، نشأت حضارة الأندلسية التي جاء بها المسلمون الفارون من الأندلس بعد سقوطها ز سقوط الحضارة العثمانية التي تركت معالم تاريخية كثيرة بالجزائر العاصمة، خاصة بالقصبة التي لا تزال على حالتها الطبيعية التي تعد من تراثنا و مصدرا للفن الحديث.[1]

ساهم الجزائريون في الفنون الجميلة قبل الاحتلال و قد ابرزوا مهارتهم في الخط و الزخرفة في المنازل و الرسوم و النقوش، بالرغم مما جاء في الشريعة الإسلامية من تحريم التصوير فان الآثار تدل على عدم الالتزام الأحكام دائما، تجلى ذلك مثلا في المدارس القرآنية حيث يرسم الطالب على لوحته رسوما مختلفة و يلونها بما أمكنه من ألوان، و قد يرسم عندئذ ما في محيطه من أشجار و عصافير و هو يلجأ إلى التفنن كلما أكمل الختمة لحزب من القرآن.[2]

و كان من المتوقع أن تزهر الفنون بالجزائر مع تقدم العلم و الفن الاتصال مع الخارج و لكن الذي حدث هو العكس كما لاحظت "ماري بوجبجا" فقد انقطع الانتاج و لم يحدث أي تطور، و هذا بعد دخول الاستعمار الفرنسي، و الذي ذهب ضحيته فن الخط الذي تدهور بتدهور الثقافة العربية، و لهذا لقلة استعمال اللغة العربية و انتشار الأمية، و كانت كل معرفتهم محدودة و لا تزيد عن حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه.

[1]/ متاحف الجزائر، مرجع سابق، ص 15.

[2]/ تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954 ، الجزء الثامن.

ومن الأكيد أن الأجيال السابقة و المعاصرة لتلك الحضارات قد رفضت تأثير تلك الحضارات منذ البداية فهي لم تنتقل إلينا عبر الأجيال.[1]

إن نشأة الفن التشكيلي الجزائري مرت بعدة مراحل أولى في سنوات العشرينات و تميزت بوجود و تطور حركتين متوازيتين الحديثة التي تمت و تطورت تحت تأثير الوجود الأجنبي في ظل نشاطات المستشرقين و ظهور أفكار جديدة في صفوف الفنانين الذين تركوا بصمتهم في تلك الفترة و حركة أخرى تقليدية أو وطنية التي ظلت متماسكة بأصالتها و تعاني من اجل البقاء.

و في ظل هذه الظروف الصعبة ظهر أول جيل من الفنانين الجزائريين نذكر منهم "ازواوي عمري" و "عبد الحليم همش" و "ابن سليمان" و "ميلود بوكرش" و كانوا أول من رسم على الحامل فقد انصهروا في التيار الغربي الاستشراقي، الذي كان متأخرا نظرا للحركات الفنية المتسلسلة و المتشابكة آنذاك فالموروث الإسلامي و الحياة الأندلسية و المغربية كانت مواضيع لوحاتهم الأساسية.[2]

تحول رواق عسلة إلى ركن تخزن فيه روائع الفن العالمي المتعلقة بسحر الشرق التي أسس لها الرواد التشكيليون الغربيون الذين وثقوا في جمال الجزائر و تراثها في أعمال بقيت خالدة لا تقدر بثمن، و لا يزال الجمهور عبر العالم يدهش لها و يسافر عبرها إلى أساطير ألف ليلة و ليلة و إلى بلاد النور و بالتالي فهي غير قابلة للفناء.[3]

ظهر الفن الإستشراقي الجديد الذي كان أكثر صدقا و واقعية في المشاعر و الأحاسيس و الأفكار الجديدة و نوعية العلاقات مع البلد و الأشخاص و كانت فترة انتقالية ظهر فيها مشوار أكثر الفنانين تمثيلا للسنوات

[1]/ إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، 1988، ص 08.

[2] / M.Bouaibellah (la penture par les mot), musée nationale des bouxert, Algerie, 1994, p15.16

[3]/ مريم ن، جريدة المساء اليومية، الجمعة 27 أكتوبر 2016.

الثلاثينيات مثل "محمد تمام" و "علي خوجة" و "محي الدين بوطالب"، دون أن ننسى عملاق فن المنمنمات الجزائرية "محمد راسم" الذي ارتبطت حياته الفنية ارتباطا وثيقا بالتاريخ الاستعماري الفرنسي و التغيرات الأساسية آنذاك، و سنعرض حياة هؤلاء الفنانين فيما بعد.[1]

اعتنق سكان الجزائر الذين الإسلامي و ذلك بعد وصول الفتوحات الإسلامية إليها و نشأت عن ذلك حضارة إسلامية محلية بالجزائر متأثرة بحضارة العصور الإسلامية الأولى و المرتبطة بالمشرق العربي وكذا الحضارة الأندلسية التي أتى بها المسلمون المنحازون من الأندلس بعد سقوطها و سقوط الحضارة العثمانية أيضا[2] و التي تركت معالم تاريخية كثيرة بالجزائر العاصمة، خاصة بالقصبة التي لا تزال على حالتها الطبيعية التي تعد من تراثنا و مصدرا للفن الحديث.[3]

تركت هذه الحضارات معالم تاريخية كثيرة منتشرة في أماكن عديدة من أرضنا الواسعة فهذه أثار "سدراته" بالقرب من مدينة ورقلة بالجنوب الجزائري وهي عبارة عن قطع من الزخارف الجميلة المنحوتة على الجبس و لا تزال آثار بجاية و قلعة بني حماد شامخة تحكي عن التقدم المعماري الذي وصلت إليه دولة بني حماد، كما نجد في الغرب الجزائري آثار المنصورة و مساجد تلمسان بطرازها المعماري الأنيق و زخارفها الفنية، الجزائر العاصمة

و خاصة في القصبة، و مازال بعض البنايات الإسلامية التي ترجع إلى العهد التركي قائمة على حالتها الطبيعية الأصلية، كل هذا شكل تراثا و مصدرا للفن الحديث.[4]

[1] / Dir, G, Beance et J.F.Clement ((image dans arabe)) paris, 1995, p 166-167.

2/ الصادق بخوش، التدليس في الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، 2002، الجزائر، ص 22.

3/ مذكرة بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن، ت ج 2015/2014 عن متاحف الجزائر، سلسلة الفن و الثقافة، الجزء الخامس، ص10.

4/ محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء، الشرق، ط1، القاهرة، 2002، ص 89.

المبحث الثاني: الفن التشكيلي الجزائري بين فترة الاستعمار و الاستقلال:

أولا/ الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار:

لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول الفترة الاستعمارية من 1830 إلى 1962 إلا على النذر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين، فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوروبيين من معمرين و غيرهم، و مع هذا فقد برزت إلى وجود أسماء بعض الفنانين الجزائريين استطاعوا أن يفرضوا فنهم و أن يكون لهم حضور في الساحة الفنية، فقد عرفت الجزائر في الفترة بين 1914 إلى الأربعينيات من القرن العشرين مجموعة من الفنانين التشكيليين يعدون على الأصابع، أما من الدارسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة أم المراسم، أو من الفنانين العصاميين المتأثرين بالجو الفني السائد آنذاك.[1]

لقد كانت الجزائر في الفترة الممتدة بين 1830 إلى 1962 و هي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما حاول أيضا نشر حضارته و فنونه و ذلك بطرق كثير و متنوعة، منها:

تأسيس مراسم و مدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية و تخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين و بعض الرسامين الجزائريين القلائل، و انتشرت على أيديهم الغربية و عملت إدارة للمستمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة و قسنطينة و وهران و بجاية ، و تركت هذه المتاحف اثر بالغ في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي، و يلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية

1/ وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشرية، (70-80)، ص 12.

القرن التاسع عشر إلى الخمسينيات من القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس الشخصية و خاصة أسلوب المدرسة الواقعية.[1]

و في الفترة الممتدة من 1920 إلى 1962 عرف الوسط الفني مجموعة من الفنانين الكبار منهم الفنان "عبد الرحمان الساحولي" تخرج على الكثير من الفنانين و كذلك الفنانين نذكر منهم: "محمد زميلي" و "احمد بن سليمان" و "عبد القادر فراح" و "ميلود بوكرش" و "باية محي الدين"، و برز أيضا في هاته الفترة فنان عفوي آخر و هو "محسن بن عبورة" المغرم بالرسم مختلف المناظر الطبيعية، و كما لا ننسى هناك العديد من الفنانين الذين برزوا قبل الاستقلال و عرفوا بالساحة الفنية أمثال: "بلة بوغرارة" و "بن محمد قدور" و "بن ساحل عبد الكريم" و "بن منصور عبد الله" و "بن سمان محمد" و "برك نور الله" و "محي الدين بو طالب" رفقة الفنان "محمد تمام" ... الخ.

لقد تهافت الفنانون المستشرقون إلى هذا البلد "الجزائر" وحاولوا اكتشافه فوجدوه أرضا خصبة لنشاطهم وانتاجاتيم، ومن أشهر الفنانين الفرنسيين الذين زاروا ورسموا العديد من مناظر الجزائر، نذكر تيودور شاسيريو، هنري ماتيس، أوجين دولاكرو، موت الساردانيال، وقد عاش هؤلاء الفنانون في القرن التاسع عشر[2].

وقد تشكلت مدرسة الجزائر للفن التشكيلي تبعا لتيار الفنانين الذين كانوا يودون الاطلبع على العالم الشرقي، واكتشاف معارفه، وحبهم للأشياء الشرقية بصفة عامة، أو كما كان يسمون المستشرقين. هذه الحركة الإستشراقية التي عرفتيا الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، أسست لظهور مدرسة الجزائر لمفنون التشكيلية. [3]

1/ إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، 2005.ص 85

2 / إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيمية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية لمكتاب، الجزائر، 1988م، ص 27 .

3/ Visage de l'Algérie heureuse. Exposition organisée par le cercle Algérianiste à l'occasion des rencontres du trentenaire au palais des congrès de Versailles. Du 16 au 19 janvier 1992. P 67.

وأول من تلفظ بتسمية "مدرسة الجزائر" في الفن التشكيمي هو الفنان "فرناندأرنودياس فرناند أرنودياس 1903-1989 ويجب ان نعتبره من بين الذين شجعوا وعمموا عمى تحريك وخمق الحركة الأدبية، هذه الحركة التي استمدت أسسيا من الأعمال الأدبية المنجزة في السنين الأخيرة لمقرن التاسع عشر، والتي سبقت بقليل إنشاء فيلا عبد اللطيف بالجزائر1

فرغم اختلاف المدارس التي نهل منها الفنانون التشكليون المستشرقون ورغم عدم وجود وحدة جمالية من شأنيا أن تطبع أو تجمع أساليبيم، إلاّ أن الرسامين التابعين لمدرسة الجزائر (مؤسسة فيلا عبد اللطيف) قد ظيروا وبزغوا كظاهرة وجدت في ذلك الوقت ليس بالصدفة أو كجيل عفوي، وانما كان ذلك نتاج سياسة واستراتيجية معدة من قبل المستعمرين، الغرض والهدف من ورئها هو استمالة وتوجيه الذوق الفني للنخبة الجزائرية وصقل ذوقيم وتطويعه على الطريقة الفرنسية، حتى يسهل عليهم كسب وّدهم وغرس أفكارهم الفرنسية في عقول النخبة التي تؤطر المجتمع الجزائري فأرادوا من خلال ذلك منح ترجمة حقيقية لصورة الجزائر المستعمرة الفرنسية، وهي عبارة عن عمل فّني فرنسي وليس صورة مختصرة لمخطط مهيأ مسبقا، فحاول الاستعمار بذلك نشر حضارته وفنونه، فقام أولئك الفنانين التشكيليين المستشرقين بنشر أصول الفن الغربي[2]

كما أن هناك فنانون مخضرمون و الذي نقصد بهم عايشوا وعاصروا الفترة الاستعمارية ثم فترة الاستقلال و قد برز هؤلاء في الفترة الأخيرة من الحكم الاستعماري للجزائر ما بين الثلاثينيات إلى الستينات من القرن العشرين، و قد أصبح هؤلاء رواد للفن التشكيلي الجزائري حيث أنهم فرضوا أنفسهم على الساحة الفنية بالموازاة مع ذلك كان لهم قصب السبق في التصوير و الرسم الفني و الموسيقى[3].

1 / قليل سارة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان تجليات الفن الاسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام ، جامعة تلمسان 2017 ، ص 98

2 / إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص27 .

3 / وزارة الثقافة ، مرجع سابق ، ص 13-14

ونذكر من هؤلاء كل من كل من : "محمد تمام" ، "محمد اسياخم" ، " محمد خدة" ، "بشير يلس" ...الخ، من الفنانين المخضرمين الذين عايشوا الفترتين فترة الاستعمار و فترة الاستقلال.[1]

ثانيا/ الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستقلال:

بعد رحيل الاستعمار الفرنسي شهدت الجزائر رحيلا و هجرة جماعية للأوروبيين الساكنين بالجزائر وحدق بالتالي نزوح للفنانين الفرنسيين و الأوروبيين مما تسبب في بروز مجموعة من الفنانين الجزائريين المعاصرين للأوروبيين و المتأثرين بمختلف أساليب المدارس الفنية الفرنسية و قد عرفت هذه الفترة الطويلة من الاستقلال الوطني عدة محطات، و هي محطة الفجر الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية، و محطة فترة الثمانينات، و محطة فترة التسعينات، و بداية القرن العشرين، و بزغت شمس الحرية على الجزائر و لم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف، فقد كان الفنانون الجزائريون قليلون يعدون على الأصابع، متفرقين هنا و هناك، و يوجد اغلبهم في فرنسا، و بعد الاستقلال بدأ هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن كنا بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم.[2]

- **المحطة الأولى:**

بدؤوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن و يدخلون في الممارسات التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، و أعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر و المدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات و اكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين، و هذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، و تطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار و أقامت الصالونات و المعارض و تبادل

[1]/ وزارة الثقافة ، مرجع سابق، ص 13-14.

[2]/ المرجع نفسه. ص 15

الخبرات فيما بينهم و غيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى استعادة الموروث الفني الذي تدفعه وطنيتهم و تعبيرهم عن انتماءهم و هويتهم.[1]

ومن بين هؤلاء الرواد المخضرمين نذكر: "محمد بوزيد" ، "محمد تمام" ، "محمد خدة"، "محمد اسياخم" ، "بشير يلس" ... و غيرهم، و الملاحظ أن اغلب هؤلاء الفنانين الذين عايشوا الحقبة الاستعمارية كانوا متأثرين بالأساليب السائدة في نهاية تلك الحقبة، أي نهاية الخمسينيات، فقد شرعت الحكومة الجزائرية منذ أيام الكفاح المسلح، و كذلك منذ فجر الاستقلال في إرسال البعثات إلى الخارج لتكوين أبناءها في شتى المجالات و من ضمنها المجالات الفنية كالفن التشكيلي.[2]

و من الفنانين الذين قامت الثورة بالاعتناء بهم و صقل موهبتهم نذكر الفنان "فارس بوخاتم" الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم و تمارينه الشكلية الأولى بظروف و أحداث متميزة، كما رسم المطبوعات و المناشير الخاصة بالثورة و بتواجده في تونس سمح له بالتعرف و الاحتكاك بفنانين كبار تونسيين و أجانب كرسوا فنهم من اجل الثورة ما ألهمه إلى تخصيص إنتاجه الفني التصويري مشاهد من حياة جندي جيش التحرير و المهاجرين اللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيه و غذّت ميوله، حيث قررت مصيره بالتشجيع و العناية مما أتاحت له فرصة استمرار الدراسة ببكين و براغ، ومن الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية "عبد القادر هوامل" الذي اهتمت الدولة بموهبته و قامت بإرساله إلى ايطاليا لصقل موهبته فدخل إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما ساعدته على إثبات وجوده و فرض نفسه بعد تخرجه حيث ذاع صيته و أصبح من

1/ محمد عبد الكريم اوزغلة، مقاسات النور، ص 109.

2/ وزارة الثقافة ، مرجع سابق. ص 15

الرسامين المعروفين و لا يزال يواصل إنتاجه الفني مقيما بايطاليا دون أن ننسى الفنان عابد مصباحي فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات و السبعينات.

و زيادة على الفنانين الذين رجعوا إلى ارض الوطن من المهجر إسماعيل صمصوم معطوب الحرب الذي سجنته إصابة الكرسي المتحرك، لكنه عرف يحول الجسد السجين إلى روح متمردة، روح خلاقة و ذلك من خلال انصهاره كليا في الفن و الألم، و تميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية.

و بعد سنة 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فنه و سخره للجزائر و هو الرسام محمد الصغير ذو الأسلوب الخليطين التأثيرية و الفطرية.[1]

و نعود مرة أخرى إلى الحديث عن خريجي المدارس الفنية الجزائرية "جمعية الفنون الجميلة و المدرسة الوطنية للفنون الجميلة" ، فقد تخرجت مجموعة من الفنانين الذين من جمعية الفنون الجميلة، و المدارس الوطنية، وانظم والي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ابتداء من 1969 وكان منهم الفنان "محمد نجار" ، "موسى بودرين" ، عيسى حمشاوي" ... و غيرهم من المتبعين للأسلوب الواقعي في أعمالهم.

أما مجموعة الفنانين من خريجي مدرسة الفنون الجميلة فنذكر كل من "سعيد سعيداني" ، "محمد بن بغداد" ، "لزهر حكار" ... و غيرهم و كذلك خريجو قسم الفنون الإسلامية بهذه المدرسة.

و علاوة على لك فقد تعرف الجمهور أفنى على مجموعة من الرسامات الجزائريات، أمثال "باية محي الدين" ، "عائشة حداد" ... و غيرهن.

1/ إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر. مرجع سابق ص 86 .

أما بالنسبة للنحت فأنت أفق القليل من الفنانين تخصصوا في هذا النوع من الفن التشكيلي و اغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة، أما في مجال الجمعيات الفنية فكما أسلفت فان الجمعية الوحيدة المتواجدة على الساحة طيلة الفترة الستينات إلى نهاية السبعينات هي الاتحاد الوطني للفنون الجميلة التشكيلية.

و نسجل ظهور جمعية الفنون التطبيقية التي تكونت نهاية السبعينات متكونة أساسا من الفنانين المنتمين إلى تيار الفنون الإسلامية.[1]

- **المحطة الثانية:**

لقد عرفت هذه الفترة أحداثا ايجابيا على الحركة الثقافية و الفنية التشكيلية منها إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا و ثقافيا، كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة من الأساتذة المتخصصين في تدريس الفنون التشكيلية، و في نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين، و دفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية.

كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية.

كما برزت إلى وجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خريجي المدرسة الوطنية و المدرسة العليا للفنون الجميلة، و من خريجي الأكاديميات الأوروبية و من الفنانين العاصميين.[2]

1/ وزارة الثقافة، مرجع سابق، ص 14-15.

2/ المرجع نفسه ص 16.

- **المحطة الثالثة:**

فقد شهدت هذه الفترة و هي فترة التسعينات أحداث مأساوية في البلاد اثر سلبا في التنمية الوطنية و على الحياة الوطنية بصفة عامة، و تسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، و من ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا إلى ارض الوطن، و استقروا بفرنسا و بعض البلدان الأوروبية، و البلدان الشقيقة، و من الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين: مقتل السيد "احمد عسلة" مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، و ابنه "رابح" داخل مقر المدرسة.

ثم تخرج دفعات جديدة من الفنانين بدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينات، و مع تخرج دفعات جديدة من الفنانين و رجوع العديد منهم من ارض المهجر إلى ارض الوطن، و هكذا تضاعفت المعارض الفنية منا وهناك جديدة من الفنانين و هناك في العاصمة و في العديد من مدن الداخل، و كان من انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة "محمد راسم" التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية مرة أخرى.

و لا شك أن الانطلاقة الجديدة للفن التشكيلي نهاية التسعينات و بداية القرن 21، قد أثمرت ببروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين اثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية و الدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر.[1]

1/ وزارة الثقافة ، مرجع سابق، ص 19.

الفصل الثاني

أعلام الفن التشكيلي الجزائري بالعاصمة

الفصل الثاني: أعلام الفن التشكيلي الجزائري بالعاصمة:

المبحث الأول: أشهر الفنانين الجزائريين بالعاصمة:

01/ محمد خدة:(1930-1991)

المولد و النشأة: رسام ونحات جزائري عصامي أحد مؤسسي فن الرسم الجزائري المعاصر، وأحد أعمدة ما يسمى بـــ"مدرسة الإشارة"، ولد محمد خدة في14 مارس 1930 بمستغانم كانت طفولته مليئة بمظاهر البؤس والفقر، لذلك بدأ العمل طفلاً بإحدى طباعة لتأمين قوته وقوت والديه المكفوفين و لم يتلقّ أي تعليم أكاديمي يؤهله لممارسة الفن التشكيلي، كان "عصاميا" إقتحم الميدان بملكته وحسه الفني.[1]

دخوله في عالم الرسم: بعد عمله في المطبعة، جاء التفتق المبكر، وبدأ هوس الألوان والخطوط يلح عليه، فكانت بدايته مع الرسم الواقعي سنة 1947 حيث بدأ يرسم أولى لوحاته وهو في سن السابعة عشر ثم إضطر إلى الهجرة صوب فرنسا عام1952 ، فكان يعمل بالنهار ويرسم بالليل، وفي باريس إلتقى محمد خدة شخصيات فنية وثقافية من جنسيات مختلفة، أسهمت في تشكيل رؤيته الفنية، وإثراء تجربته بعناصر جديدة، كما أتيح له أن يقيم معرضه الأول في قاعة "الحقائق" بباريس عام1955 .

بعد استقلال الجزائر سنة 1962 عاد محمد خدة إلى بلده لينظم سنة 1963 أول معرض بعنوان "السلام الضائع". وقد ساهم خدة في الحركة الثقافية طيلة مشاوره الفني بداية بمشاركته سنة 1964 في تأسيس الاتحاد الوطني للفن التشكيلي، و بتقلده لعدة مسؤوليات في وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للثقافة وكذا المدرسة العليا

1/ http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb11989406v ، تاريخ الاطلاع: 10 أكتوبر 2015 ، الرخصة: رخصة حرة

للفنون الجميلة. كما أسس رفقة فنانين آخرين مجموعة "أوشام" في سبعينيات القرن الماضي، وأقام عدة معارض جماعية وفردية آخرها كان في قاعة ''السقيفة'' سنة 1990 أي قبل سنة من وفاته.

وقد وصفه الكاتب الجزائري محمد ديب بـــ''المنجم'' الذي يفك طلاسم الرموز لإعادة إحياء رونق جوهر في لوحات خالدة يلتقي فيها الماضي بالحاضر والمستقبل.[1]

أعماله: طوال مسيرته الفنية الممتدة على مدى أكثر من أربعة عقود رسم محمد خدة العشرات من اللوحات الفنية أغلبها موجود بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالعاصمة، والمتحف الوطني أحمد زبانة بوهران، ولدى الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، بالإضافة إلى ذلك إستطاع الفنان محمد خدة أن يترك بصمته عبر مجموعة من الرسومات الجدارية منها منحوتته ''نصب الشهداء'' في مدينة المسيلة، وصمم زرابي مثل تلك التي تزين مطار الملك خالد الدولي بالسعودية.

ومن جهة أخرى، قام محمد خدة أيضا عن طريق رسومه بتزيين كتب لأشهر الكتاب مثل ديوان الوردة لجان سيناك سنة1964 ، و "من أجل إغلاق نوافذ الحلم "لرشيد بوجدرة سنة1965 ، و"العصفور المعدني"لالطاهر جعوط سنة 1982 وأيضا كتب للفرنسي جون ميشال وجورج برنارد.

ولمحمد خدة العديد من المقالات والكتابات النقدية والتنظيرية التي كان ينشرها في الصحف والمجلات المتخصصة أو تضمنتها كتبه التي نذكر بين أهمها: كتاب "عناصر من أجل فن جديد" أصدره بالإشتراك مع آنا غريكي سنة1967 ، وكتاب "أوراق مبعثرة ومجتمعة" عن منشورات "سناد"، الجزائر سنة.1983

أما في مجال الديكور مسرحي، عُرف خدّة بتجربته الطويلة في العمل مع المخرج عبد القادر علولة، حيث صمم ديكورات أبرز مسرحياته، كما أنه أنجز ديكور مسرحية ولد عبد الرحمان كاكي" بني كلبون"

1/ الفيلم الوثائقي "محمد خدة" سيصدر نهاية السنة الجارية – جريدة المقام.

سنة .1974 وقام أيضا بتصميم ملابس وديكور مسرحية" الشهداء يعودون هذا الأسبوع" التي أخرجها زياني شريف عياد عن قصة للطاهر وطّار.[1]

وفاته: توفي محمد خدة في 4 ماي 1991 بالجزائر العاصمة عن عمر 61 سنة وكانت وفاته بسبب سرطان الرئة[2].

02/ عامر شعباني:

المولد والنشأة: ولد الرّسام والشّاعر الكاتب في 23جانفي 1936م بحي سيدي يحي بقصبة مدينة دلس السّاحلية التي تبعد عن الجزائر العاصمة بـــ: 105كلم، (حاليا ولاية بومرداس .(ناضل في صفوف جبهة والجزائر إلى أن استقلّت الجزائر .التحق بعدها بسلك التّعليم حتى سنّ التّقاعد، ليتفرّغ بعد ذلك للإبداع الفنّي، ليثري الأدب الجزائري بأكثر من ثمانية دواوين شعرية، المطبوع منها[3]:

مؤلفاته:

- رباعيات (1): دار البلاغ، الجزائر، الطّبعة: الأولى، سنة: 2001م/1422هـــ.
- رباعيات (2):دار الوعي، الجزائر، الطّبعة: الأولى، سنة: 2007.
- رباعيات (3):ثقاثات جراح: يحتوى على مجموعة دواوين هي:

-حني. - أنين الدياجر. — زفرات. - شرارات غيظ.

- عصير فتنة، طبع: دار الوعي الجزائر، طبعة سنة: 2007م.

1/ http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Wasat%20magazine/1994/6/20/فنان-جزائري-رائد-في-الذكرى-الثالثة-لرحيله-محمد-خدة-آثار-أقدام-على-رمال-الطفولة

2/ الفجر - يومية جزائرية مستقلة - مائة وخمسين لوحة تشكيلية للفنان محمد خدة بمتحف الماما.

3 / https://ar.wikipedia.org/wiki

- زفير الكبت: إصدارات رابطة إبداع الثّقافية، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب التّابع لوزارة الاتّصال والثّقافة، الجزائر، سنة: 2002م.

- وجدانيات: إصدارات رابطة إبداع الثّقافية، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب التّابع لوزارة الاتّصال والثّقافة، الجزائر، سنة: 2002م. [1]

- غصن عنّاب: دار البلاغ للنّشر والتّوزيع، باب الزوار، الجزائر، الطّبعة: الأولى، السنة: 2002م.

وتدور جلّ مواضيعها حول معاناة الإنسان، والثّورة، والوطن. والشّاعر فنّانٌ تشكيلي عصامي مبدع.شارك في عدّة معارض وطنية.

تمتاز لواحاته بدقّة تناسق الألوان، بين الرّمزية والتّجريدية. ومعظمها يعبّر عن المعاناة والآلام الاجتماعية.

جمع الشّاعر عامر شعباني بين موهبتين قلّ ما تجتمعان للأديب وقد أبدع فيهما، واستطاع أن يدمج بين القصيدة واللّوحة. وقد يتفرّغ للقصيدة حينا، وللّوحة حينا آخر[2].

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1_%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A?action=edit&veswitched=1&oldid=28177755
تاريخ الاطلاع: 2018/07/03.

03/ محمد راسم:

المولد و النشأة: ولد الفنان محمد راسم عام 1896 بالجزائر في حي القصبة . من أسرة عريقة في ضروب الفن التشكيلي، وقد اهتم منذ نعومة أظافره بفن المنمنمات متمكنا منه بسرعة مذهلة وذلك بمساعدة أعضاء أسرته فيما بعد، كرس محمد راسم جل حياته لهذا الفن الذي ساهم بقدر كبير في ذيوع صيته[1].

حياته: تمكن محمد راسم بواسطة عبقريته وتحرياته العلمية من إثراء هذا التراث الفني من دون المساس بأصالته، وذلك مع الحفاظ على التقنيات الجمالية الخاصة بفن المنمنمات وقد اتسمت الأعمال التي قام بها محمد راسم، بالدقة والصبر وثبات اليد في التنفيذ، بالشاعرية والحس الجمالي في التعبير إضافة إلى حسن اختيار الألوان

بعد تحصله عن جدارة على الجائزة الفنية الكبرى للجزائر عام 1933 إضافة إلى وسام المستشرقين، عرضت أعماله في كافة أنحاء المعمورة حيث تم اقتناء العديد منها من طرف عدة متاحف ذات شهرة عالمية مؤكدة. [2]

اقتنع محمد راسم أن المقاومة يمكن كذلك خوضها على الجبهة الفنية. لهذا السبب حاول جاهدا أن يحمل إنجازاته علامات الإبداع، العظمة والفخر كما كانت عليه حال الجزائر قبل الحقبة الاستعمارية وكما كان يريدها بعد استعادة استقلالها. كان يريد أن يوقظ كرامة الشعب الجزائري، أن يثير غيرته، جدارته وحنينه. وقد قادته بذلك قناعاته العميقة، النابعة من روح الحرية، إلى لقاء شعبه ووطنه في سبيل تصحيح تاريخهما الذي حرفه الاستعمار[3].

1 / إبراهيم مردوخ، "مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، ص 25

2 / المرجع نفسه . ص 26

3 / محمد راسم، المتحف الوطني لمفنون الجميمة، وزارة الاتصال و الثقافة، الجزائر، ص6

عمل محمد راسم لفترة طويلة كمدرس في معهد الفنون الجميلة، وقد جمعت منمنماته في عدة مؤلفات، منها:الحياة الإسلامية في الماضي ومحمد راسم الجزائري.

بعيدا عن الطرق التقليدية والقديمة لمنمنمات وزخارف المدارس (الفارسية) و(التركية)، التي ولى عهدها، منذ القرن الثامن عشر، وضع محمد راسم أسس مدرسة المنمنمات الجزائرية. وقد كان له الفضل أيضا في تكوين العديد من أجيال التلاميذ الحاملين لفنه والذين تمكنوا بموهبتهم من الرقي إلى سلم الشهرة والمحافظة على فنه وإثرائه.

ارتقى محمد راسم بعالم المنمنمة فأعطاها خصائص لوحة التشكيل الفني الحديث وفق قواعد المنظور الأوروبي وتقنيات النظرية اللونية التي تميز بها" سيزان".

وفاته: توفي محمد راسم 30 مارس 1975م بعد أن أغتيل هو وزوجته بمترلهما بالعاصمة عن عمر يناهز تسع وسبعون سنة تاركا ورائه إرثا ثقافيا عظيما وفنا تفتخر به بلده[1]

04/ عمر راسم: (1884)

المولد و النشأة: يعتبر عمر راسم من أعلام الفن الإسلامي بالجزائر، فقد كان فنانا متعدد المواهب، و يعتبر من رواد الصحافة الجزائرية، كما يعتبر من دعاة الإصلاح و محاربة البدع،و قد ترك بصماته واضحة في الفن الإسلامي بالجزائر، و اعترف بفنه و مكانته فقد قامت الدولة الجزائرية بإطلاق اسمه على إحدى أهم ثانويات العاصمة.

1/ إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص 28 .

ولد عمر بن على بن سعيد بن محمد راسم بالجزائر العاصمة، يوم 03 جافي 1884، بدأ تعلمه بحفظ القرآن الكريم و هو في السابعة من عمره، و قد عينه الشيخ "النفتي بوقندورة" حزابا في مسجد سفير وهو في سن الثانية عشر من عمره، نظرا لنبوغه وحفظه الجيد، و أدائه التدقيق للقرآن الكريم.[1]

حياته: و قد اقتصر تعلمه على بعض الدروس القليلة في النحو على يد الشيه "محمد بن المصطفى" في جامع سفير، كما قضى مدة سنة في المدرسة الثعالبية و تمكن من التعرف على اللغة الفرنسية في مدرسة فاتح، و نظرا لما يتميز به "عمر راسم" من إرادة قوية فانه لم يقتنع بهذه الدروس القليلة التي تلقاها، اعتمد على نفسه وانكب على المطالعة باللغة العربية و اللغة الفرنسية ليكون نفسه بنفسه، أما تكوينه الفني فكان على يد والد "علي راسم" الذي نقل إليه و إلى أخيه محمد أصول الفنون التقليدية الإسلامية، و ذلك بورشة العائلة بالقصبة[2].

05/ على راسم: (1841–1917)

عائلة راسم من العائلات التي استوطنت القصبة بالعاصمة، و هي من العائلات التي حافظت على الفنون التقليدية الجزائرية، و هذه العائلة من أصول تركية، استوطنت ببجاية ثم انتقلت إلى القصبة بالعاصمة، و قد اشتهرت هذه العائلة بالرسم و الزخرفة و النقش على الخشب و الرسم على الزجاج.

المولد و النشأة: و قد ولد علي بن سعيد بن محمد راسم بالجزائر العاصمة سنة 1841 في البداية كان نساجا للقطيفة متابعا دروسا في مدرسة الرسم التي كان يديرها الفنان الرسام "برانسولي".[3]

و قد انشأ علي و أخوه عبد الرحمان ومحمد مرسما بالقصبة يوجد بالشارع الذي يحمل حاليا اسم العائلة "شارع الإخوة راسم" (اسطاوالي) سابقا، و قد كان المرسم منتدى لعلية القوم و كبار العلماء و المشايخ و

1 / إبراهيم مردوخ، مرجع سابق ص 21
2 / المرجع نفسه ص 22
3 / المرجع نفسه ص 23

المثقفين، و عند زيارة الملح الكبير الشيخ "محمد عبده" في بداية القرن العشرين للجزائر كان مرسم الراسم من ضمن المراكز التي قصدها الشيخ حيث زار و اجتمع بهم.

و في سنة 1900م شارك الإخوة راسم بأعمال خزفية في المعرض الدولي المقام بباريس، و قد فازوا بميدالية بالرغم من عدم تخصصهم في فن الخزف، و في سنة 1917م توفي "علي راسم" و انتقل إلى جوار ربه.

06/ مصطفى بن دباغ: (1906-2006)

المولد و النشأة: يعد مصطفى بن دباغ احد رواد الفن التشكيلي الجزائري، ولد في الخامس من شهر سبتمبر من عام 1906 في حي القصبة الذي اخرج العديد من الشخصيات الوطنية و الفنية، و هو ينتمي لعائلة عرف عنها الضلوع في الحرف ذات الطابع الفني، فكان أبوه مساحا، و جده لامه عالما في الفلك و الرياضيات، عرف باسم "احمر خدو".[1]

حياته: برع ابن دباغ في الفنون الزخرفة منذ صغره، حيث تتلمذ على يد الفنان التركي "دلاشي عبد الرحمان" ودرس فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الجميلة على يد الأستاذين "سوبيرو" و "لانغلوا" المتخصصين في فن الزخرفة الفارسية.[2]

و اهتم بعد ذلك بالغوص في فضاءات في الزخرفة الإسلامية و قرأ حولها العديد من الدراسات المنشورة للمؤرخين و الفنانين المستشرقين من أمثال "ميجون" و "بايو" و "ريكار" و "مارسي". و تلازم ظهور نبوغه في فن الزخرفة مع تصاعد شعوره الوطني و ميله للدفاع عن أصالة الشعب الجزائري العربي المسلم، و التصدي لحملات التشويه و التشكيك التي كانت مقرا للنضال الوطني إلى جانب العمل الفني، فبادرت السلطات الفرنسية

1 / دبلاجي سعيد , دراسة فنية في المنمنمات , محمد راسم انموذجا, جامعة أبو بكر بلقايد قسم الثقافة الشعبية تلمسان , 2005/ 2006 ، ص 55

2 / المرجع نفسه ، ص 55

إلى تبديل اسمها إلى جمعية "ايتيان دينيه" الذي عرف بعد إشهار إسلامه باسم "ناصر الدين" الحرفيين المسلمين الجزائريين.

و فازت هذه الجمعية الجديدة بتأييد كبار الشخصيات الوطنية الجزائرية لما كان لها من أبعاد نضالية فأغدقوا عليها العطايا و الهبات حتى بلغت من النجاح أكثر مما كان ينتظر مؤسسها.

و برزت أعمال ابن دباغ الزخرفية المتميزة من خلال المعارض التي أقامتها الجمعية، ففضلت السلطات الفرنسية الاستفادة من خبراته وعينته أستاذا في مدرسة الفنون الجميلة ليصبح أول جزاري يرتقي إلى هذه المرتبة.[1]

1/ جريدة الجزائر اليومية، 2017/05/22.

المبحث الثاني: الفنان التشكيلي محمد تمام و قراءة تحليلية لأحد أعماله:

أولا: الفنان التشكيلي محمد تمام: (1915-1988)

تمهيد:

الفنان التشكيلي محمد تمام فنان فذ متعدد المواهب، ذائع الصيت مارس الفن بمختلف مناحيه و ضروبه، احترف الفن التصوير و الزخرفة العربية الإسلامية و فن المنمنمات و تأثر أيما تأثر بالزيت و كان يجيد بالفن الموسيقى الأندلسي، واهتم بتاريخه ، و الكتابة عن رواده، وكان يعزف على العود و القيتار كما استقى الكثير من الخبرة الزخرفية و المنمنمات الإسلامية الألوان خلال فترة انتسابه إلى مدرسة الفنون التي أسسها عمر راسم مشعل إحياء التراث الجزائري الإسلامي، و كانت تحمل شخصيته بين اتجاهين الاستعمارية الكامنة في حركة الاستشراق.[1]

و كان محمد تمام يجمع في الوقت نفسه متناقضين فهو شديد التمسك بالتراث العربي الإسلامي مع الانفتاح و الاطلاع على إبداعات الحضارة الغربية، تشهد أعماله الانطباعية مناظر طبيعية و مواضيع اجتماعية التي صورها بالزيت من خلال أعماله حيث رسم زخارف فائقة الجمال لصفحات القرآن الكريم فن الزخرفة الإسلامية على الكثير من اهتماماته، بالإضافة لمواضيع أخرى ذات طابع ديني تراثي.[2]

1/ Djamila Flici-Guendil,Diwan Alfen, P 307.

2/ حبيبة بوزار ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية ، جامعة تلمسان ، 2014/2013 ، ص 137

01/ سيرته الذاتية:

ولد الفنان "محمد تمام" في الجزائر العاصمة و بمدينتها العتيقة القصبة، فبين صواريها العربية الإسلامية الجزائرية ، ولد محمد تمام يوم 23 فيفري من عام 1915م، من عائلة جزائرية عريقة، لها جذورها الفنية و الجمالية خصوصا و انه ولد و نشأ و ترعرع بمدينة القصبة حيث يقبع التاريخ و يلتحم مع الجمال من خلال ذلك البياض الناصع من بيوتها القديمة و أزقتها الضيقة المتصاعدة في تألق إلى الأعلى و كأنها سلالم بيضاء تصعد إلى النور.

القصبة التي وهبت أبناءها كل ارثها الثقافي و الحضاري و الجهادي، حفظت لهم الأندلس في أنغامها و موسيقاها و صحون و نافورات بيوتها و قصورها و زليجها و ألبستها التقليدية و أصبحت القصبة تختص في أزقتها كل اعباق غرناطة و طليطة و اشبيلية و قرطبة، حيث تنبعث الموسيقى الأندلسية مع اعباق الياسمين و النعناع و الوجوه النظرة بلباسها التقليدي.[1]

في هذه البيئة ترعرع محمد تمام و حفظ تراث بلاده من منابعه و من السنة و روايات شيوخ القصبة و كبارها الذين توارثوا كما توارثوا ملاحم البحر و قصص الرؤساء الذين امتلكوه ذات تاريخ...

محمد تمام برع في الموسيقى فعزف على العود و الفن الأندلسي على القيتار كما برع في الزخرفة و المنمنمات حتى أصبح رائدا من روائد الفن التشكيلي الجزائري الحديث، استقى الفن التشكيلي من عمر راسم عندما التحق بمدرسته و تتلمذ على يده حتى ملء القلوب و الأسماع و الأضواء و الألوان، و إذا تكلمنا على محمد تمام فمعناه أننا نتكلم على التشكيلي الجزائري شكلا و تفصيلا، و الذي ابهر به رواده النقاد و متتبعي الفن، حيث اجمعوا على أصالته و جماليته و أيضا تفتحه على الحضارة الحديثة، فقد وصفوا الفن الجزائري بالقول

1 / حبيبة بوزار ، مرجع سابق ص 138

(لوحات الفنانين الجزائريين صاغت مئات الصفحات التشكيلية التي برعوا فيها من واقع الحياة اليومية و تاريخ الشعب و انتمائه و أحلامه).[1]

و يضيف الكاتب رضا جودة في إحدى مقالاته: (تلك الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين، حيث صاغ هذا الأدب أسماء تشكيلية جزائرية لامعة منها الرواد عمر راسم، محمد راسم، محمد تمام، مصطفى بن دباغ، و قد تحولت أيديهم إلى عدسات كاميرات راحت تسجل كل ما تراه من حياة يومية).

و قد اجمع النقاد على عبقرية محمد تمام الفنية و اعترفوا به بتعدد مواهبه و ذيوع صيته، حيث لامس الفن من جميع نواحيه و صنوفه، بل و تفوق فيه و قد احترف محمد تمام فن الزخرفة العربية و برع في فن المنمنمات و تأثر أيما تأثر بالزيت إلى جانب أجادته فن الموسيقى الأندلسية و الكتابة عن روادها فبرع في العزف على العود و القيتار، كما انه اخذ الخبرة في الزخرفة عن أستاذه و معلمه عمر راسم عندما التحق بمدرسة الفنون.

كان محمد تمام قد اتصل برواد الحركة الفنية الاستشراقية الأوائل و على رأسهم "دولا كروا"، و "فرمانتان" و "ورينورا" و "ايتيان ديني" و المؤرخ "جورج مارسيه" و "سوبيرو" و "لانغلو" كما استقى الكثير من الرسم و التدبيج الألوان خلال فترة انتسابه إلى مدرسة الفنون الزخرفية و المنمنمات التي أسسها عمر راسم و كانت تحمل مشعل التراث الجزائري الإسلامي و التصدي للأهداف الاستعمارية الكامنة في حركة الاستشراق.[2]

و تتميز شخصية محمد تمام الفنية بين الاتجاه الغربي الاستعماري في حركة المستشرقين و الانغماس في التراث العربي الإسلامي مع الانفتاح على الحضارة الغربية فقد اتسمت أعماله الانطباعية على المناظر الطبيعية و

1 / دبلاجي سعيد ، مرجع سابق ص 56

2/ حبيبة بوزار ، مرجع سابق ص 138

الموضوعات الاجتماعية بالإضافة إلى الزخرفة الخاصة بصفحات القرآن الكريم، حيث كان فن الزخرفة الإسلامية يهيمن على الكثير من اهتماماته.

و قد اعترف النقاد و المهتمون بالفن التشكيلي للفن الجزائري بالخصوصية و الجمال فقد قال احد النقاد واصفا الفن الجزائري بقوله: "أن رسامي الشرق كانوا من بين أفضل أولئك الذين تمكنوا من تحويل أناملهم إلى عدسات".

محمد تمام كان منذ صغره ملزما للفنانين البارعين الأخوين عمر و محمد راسم و الفنان التركي دلاشي عبد الرحمن و مصطفى بن دباغ.

انتسب محمد تمام رحمه الله إلى مدرسة الفنون الجميلة فاظهر تفوقا للانتباه مما جعل الحاكم الفرنسي لمدينة الجزائر يمنحه منحة خولته إلى الانتساب إلى المدرسة العليا للفنون الزخرفية في باريس عام 1936، حيث احتك خلال انتسابه لهذه المدرسة برواد المدارس الفنية الحديثة أو أوروبا.[1]

مكث محمد تمام بعيدا عن الديار مدة 27 سنة قضاها في فرنسا ليعود بعد هذه المدة الطويلة إلى وطنه و ينتج أشهر أعماله الرفيعة التي تصور المناظر الطبيعية و الحياة الاجتماعية لينتقل إلى جوار ربه سنة 1988م.

1 Djamila Flici-Guendil,Diwan Alfen, P 307.

02/ أسلوب الفنان محمد تمام:

محمد تمام فنان مرهف الحس، متعدد المواهب، فهو مزخرف و رسام بارع في رسم المناظر الطبيعية، و الطبيعة الصامتة، محب للموسيقى الشعبية و الأندلسية، مهووس بالشعر العربي إلى غير ذلك من المواهب التي قلما تجتمع في شخص واحد.[1]

و قد اشتهر تمام كأحد رواد فن الزخرفة و المنمنمات في الجزائر، و لكن براعته في التصوير و الرسم على الطريقة الغربية، أي طريقة الفن المسندي لم تكن خافية على النقاد، و المتتبعين لفن محمد تمام.[2]

و يبدو حسب الاعتقاد أن محمد تمام تأثر بالفن الغربي في فترة حياته الفنية، و خاصة عند احتكاكه بالفنانين الفرنسيين أثناء تواجده بباريس عاصمة الفن بالعالم في بداية و أواسط القرن العشرين، و كانت بعض أعماله من المناظر الطبيعية الصامتة تذكرنا بأعمال كبار الفنانين الفرنسيين في القرن العشرين.

فمن خلال أعماله المحفوظة بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر نستطيع أن نصنف "محمد تمام" ضمن كبار فناني المنمنمات دون أن نهمل تأثره بالفن الغربي و محاولاته الجمع بين الأسلوبين "أسلوب الفن الإسلامي و أسلوب الفن الغربي" في بعض أعماله.[3]

و يبدو جليا أن تأثره بكبار فناني الغرب أمثال بول سيزان الذي تأثر به في لوحته الطبيعة الصامتة بالتفاح، فأسلوبه الذي عالج بع هذه اللوحة قريب جدا من أسلوب سيزان في لوحاته المناظر الطبيعية التي رسمها في باريس

1 /دبلاجي سعيد ، مرجع سابق ص 56

2 / محمد تمام، رسالة الورشان، المتحف الوطني لمفنون الجميمة، الحامة، الجزائر، 2007م، ص 11

2/ المرجع نفسه ص 12

مثل لوحة "جزيرة سان لوي" و لوحة "شاطئ السين" فهذه اللوحة تذكرنا بأسلوب ماركي في صورة ماركي لميناء الجزائر.

أما لوحته المصنفة ضمن الفن الإسلامي فهي لوحات زخرفية صرفية مثل لوحة (زخرفة دائرية) و لوحة (مزهرية) و لوحة (زخرفة بعناصر هندسية)، و هي لوحة تتميز بدقة التكوين و تناسق التلوين.

أما لوحة "الموسيقيون" فهي لوحة منمنمة مزج فيها الرسم و الزخرفة و الخط، و يبدو فيها جليا تأثره بأسلوب المدرسة الإيرانية خاصة طريقة توزيع الأشخاص الموسيقيين و الخلفية التي هي مزينة بالأشجار و الزهور والورود.

أما اللوحة التي سماها "المطرز" فيبدو فيها بعده عن أسلوب المدرسة الإيرانية التي تتميز بالتسطيح، فقد حاول فيها المزج بين أسلوب الفن الإسلامي القديم، و الفن الغربي، بحيث نلاحظ التجسيم الواضح في إبراز الصانع المطرز، كما استعمل الأثاث المستعمل في القصبة في تكوين اللوحة كما أن لباس المطرز لباس جزائري تقليدي، و استعمل في نفس الوقت الزخرفة الإسلامية في تزيين إطار اللوحة و بذلك جمع بين الفن الإسلامي و الفن المغربي في حيز واحد.

03/ أهم مشاركات الفنان محمد تمام:

في سنة 1928م بدأ التعرف على السيراميك، انخرط في مدرسة الفن بشارع القناصل و قد تلقى دروسه في هذا النوع من الفن عن الفنان "إميل سوبيرو" ثم واصل دراسته الفنية بمدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة ما بين سنة 1931 و سنة 1936 و انخرط بقسم الفنون الأهلية (أي الفنون الإسلامية).

و في سنة 1936م تحصل على منحة دراسية مكنته من متابعة تكوينه في المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس و ذلك حتى سنة 1939م و قد كانت هذه الفترة فرصة فريدة لتوسيع مداركه الفنية و تمكن من التعرف على الحركة الفنية العالمية فقد كانت باريس في تلك الأيام عاصمة الفن في العالم بحق، كما سمحت له هذه الفرصة من التعرف على رفيقة دربه الفنانة "بهية فراح" التي رافقته حتى مماته.[1]

فقد شارك سنة 1934م في العالمية الثانية 1939م-1943م و بعد تسريحه من الاعتقال شارك سنة 1944م في معرض الشيان للفنانين التشكيليين و المنمنمين المسلمين بنادي فرنسي الإسلامي بالجزائر العاصمة[2].

و شارك أيضا في معارض نظمها راسم في البلدان السكندافية، كما ساهم في صالونات المستقلين و صالونات الفنانين المغاربة، من 1946م-1953م و صار محافظا للمتحف الوطني للآثار العتيقة حتى وفاته.[3]

اشتغل مع الفنان محيي الدين بو طالب في مشغل السفير بباريس التخصص في صناعة أواني البورسلين النفيسة و قد عمل مع بو طالب في زخرفة القطع النفيسة الخاصة بالدوائر الرسمية الفرنسية.

و في سنة 1937م أقام أول معرض خاصة بأعماله الفنية بينما كان قد شارك في الحرب ضد الألمان في الذي اسر فيها مدة 03 سنوات، كما ذكرنا سابقا.

و في سنة 1944م شارك في معرض خاص بالفنانين الجزائريين و الزخرفة الإسلامية واظب بعد سنة 1946 على المشاركة المنتظمة في صالونات المستقلين و في صالونات فناني المغرب.

1/ Djamila Flici-Guendil,Diwan Alfen, P 307.

2/ Djamila Flici-Guendil,Diwan Alfen, P 307.

3/ جميلة فليسن، ديوان الفن، وزارة الثقافة، 2009، ص 97.

و بعد الاستقلال غادر تمام ارض المهجر ليستقر نهائيا في الجزائر ابتداء من سنة 1963م و هناك واصل نشاطه ضمن الرعيل الأول للفنانين الجزائريين.

و يعتبر محمد تمام من مؤسسي الاتحاد الوطني للفنون التشيلية بالجزائر و ذلك سنة 1963م أصبح عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية سنة 1971 بعد أن انضوى الاتحاد تحت جناح حزب جبهة التحرير الوطني كمنظمة جماهيرية مهنية.

و قد عين مباشرة بعد رجوعه للجزائر سنة 1936م مديرا لمتحف الفنون القديمة بحديقة الحرية بالجزائر ، و مكث هذا المتحف حتى وفاته، كما عين أستاذ بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر.

و في سنة 1964م نظم معرض للفنون الإسلامية شارك فيه تمام ضمن الفنانين الذين يمارسون نشاطهم الفني في مجال الفنون الإسلامية و ذلك بقاعة ابن خلدون بالجزائر العاصمة.

و في سنة 1986م اختاره رئيس الجمهورية آنذاك "الشاذلي بن جديد" ليكون عضو بالوفد الرئاسي عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية.

و موازاة مع نشاطه الرسمي و المهني نفذ محمد تمام مجموعة كبيرة من الطوابع البريدية لوزارة البريد و المواصلات و ذلك من سنة 1963م إلى سنة 1980م و كانت مواضيع هذه الطوابع مستوحاة من الرصيد المعماري و الثقافي للجزائر.

و في 15 جويلية 1988م توفي الفنان محمد تمام في حي بلوغين و دفن بمقبرة القطار بالجزائر العاصمة[1].

1/ L'art de la miniature et de l'enluminure, musée national des l'enluminure de la miniature et de la calligraphie arabe, ministère de la culture, Alger, 2007, p 29.

و في عام 2002م أصدرت سلسلة من 02 طوابع واشنطن بوسط الجزائري الذي يريد تسليط الضوء على موهبة الفنان و شهامة الرجل في حين أعرب عن تقديره لمساهمتها بين عامي 1968م و عام 1986م و خلق العديد من الطوابع المكبرة التراث التاريخي و الثقافي للجزائر.[1]

1 / Nassima vsource : www.alggeriephilatelie.net, 03/09/2009.

ثانيا: قراءة تحليلية لأعمال الفنان التشكيلي محمد تمام:

01/ لوحة الأمير عبد القادر و نابليون:

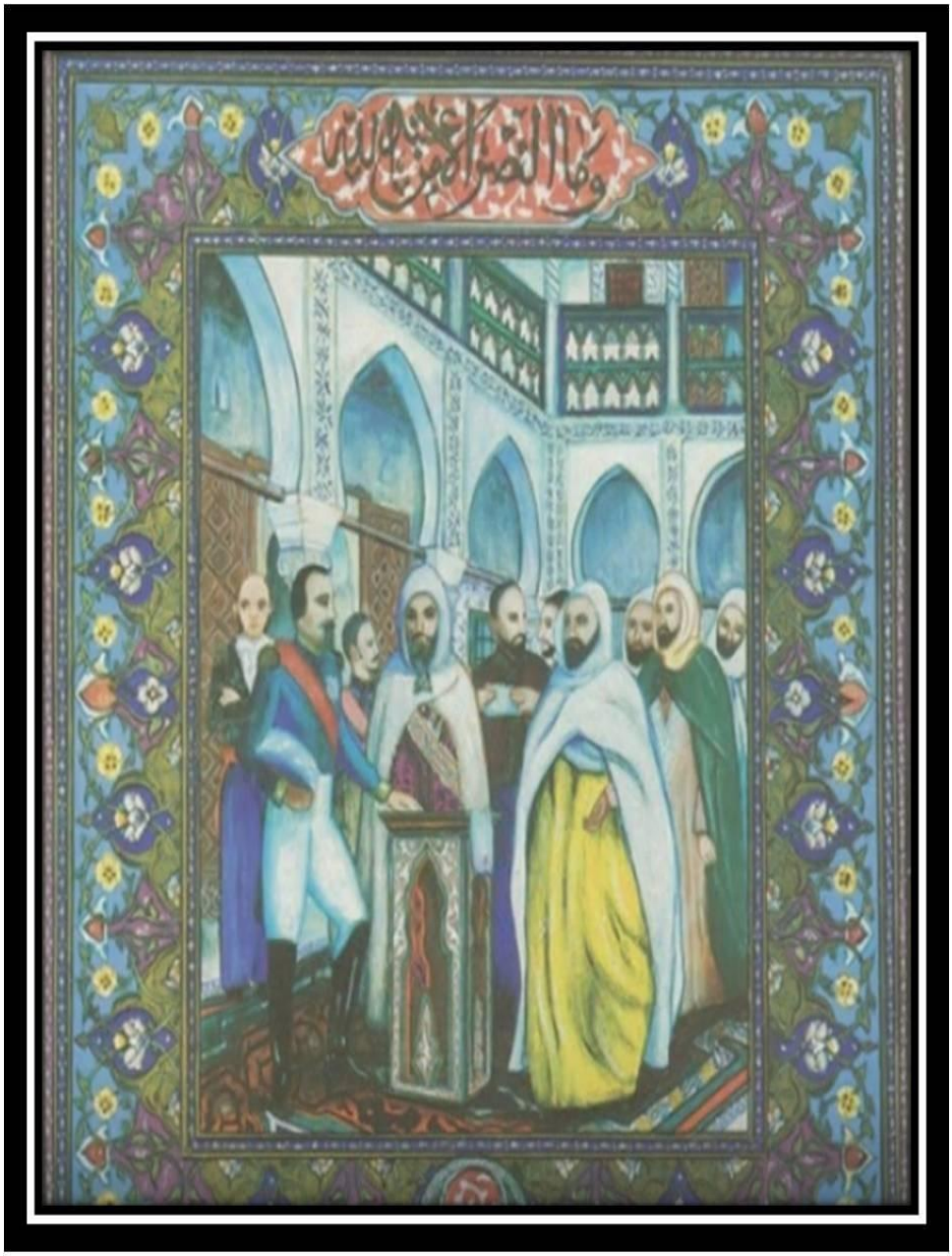

صورة :الامير عبد القادو ونابليون 3

أ/ مرحلة الوصف:

- **اسم صاحب اللوحة:** اللوحة للفنان التشكيلي محمد تمام.
- **تاريخ ظهور اللوحة:** تاريخ اللوحة غير معلوم فقد وجدت في كتاب يسمى "محمد تمام" للمؤلف لخضر درياس و عن المتحف الوطني للآثار وهو كتاب من الحجم المتوسط مقاس 21/29.
- **نوع الحامل و التقنية:** لا تتوفر لدينا معلومات إن كانت هناك لوحة أصلية و لكن النموذج الذي بين أيدينا ورد في الكتاب المذكور سابقا ص 66 منه، ملصق على ورق لامع بمقاس 18/20 كما جاءت اللوحة في إطار مستطيل و بالمقاس المذكور سابقا.

اللوحة رسمت وفقا لأسلوب المنمنمات ، فهي بالتالي عبارة عن منمنمة و هو فن اتبعه محمد تمام صاحب العمل و جعله أسلوبه الفني كما رأينا في أسلوب هذا الفنان.

و نصف اللوحة فنقول أنها تتكلم عن زيارة الرئيس الفرنسي نابليون الثالث للفنان محمد تمام في المنفى حين كان منفيا إلى تركيا، و قد سماها الفنان محمد تمام بـــ "الأمير عبد القادر و نابليون الثالث".

و حسب ما رأينا في اللوحة فقد اعتمد الفنان في أسلوبه المدرسة الواقعية حيث جسد الحياة الواقعية بدون تغيير فرسم الأشكال في الواقع كما هي و تسليط الضوء على الجوانب الهامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو تصور.

و التركيز على الاتجاه الموضوعي و تجرد الرسام عن الموضوع في نقله كما ينبغي أن يكون و معالجة مشاكل المجتمع خلال حياته اليومية انه يشير بالحلول و عدم صياغة الذاتية للفنان على الموضوع و قد اعتمد في طريقة رسمه على التشهير و ذلك ظاهر من خلال الخطوط المتوازية في اللوحة و المستعملة بالريشة أو الفرشاة.[1]

ب/ مرحلة التفسير:

01/ عناصر تحليل العمل الفني:

- **النقطة:**

و تتمركز في كافة عناصر اللوحة من جدران و شخصيات و الإطار الزخرفي... الخ، و منها النقطة الهندسية و النقطة الزخرفية.

- **الخط:**

يظهر في اللوحة الموالية تعدد الخطوط التي استخدمها الفنان في لوحته فنجد انه استخدم الخطوط العمودية في رسم الخلفية المتمثلة في الأعمدة للهندسة المعمارية ، و كذلك في رسم وضعية الشخصيات، هذه الخطوط التي توحي بالعظمة والاستقرار و الشموخ، ونجد كذلك في المقابل خطوط منحنية المتواجدة في الأقواس و الزخارف الفنية لإطار اللوحة و في رؤوس الشخصيات و ملابسهم و كذلك في السجاد الموجود بالأرضية، تعطي هذه الخطوط انطباعا بالديمومة و الاستمرارية، ناهيك عن تواجد بعض الخطوط الأفقية المائلة و التي تثير فينا التوتر و الانفعال، كما تتمثل هذه الأخيرة في رسم الأرضية الموحية بالتوازن وزيادة الإحساس بالاتساع و مدى بعد الأجسام و قربها من عين المتلقي و ذلك عند اصطدامها بالخطوط العمودية.

1/ L.Gervereau , op.cit , p 46.لوران جيرفيرو.

- **المســـاحة:**

نلاحظ في الصورة قدرة الفنان تمام الوصفية الفائقة في توزيع الشخصيات على مساحة اللوحة بشكل متساو و بارع، و براعته في تمثيل عمق و توزيع المجموعات فليس هناك رمز معين يلتف حوله الباقون و يحيطونه بعلامات الاحترام و التبجيل فالجميع متساو و هم مشغولون بلا استثناء بالحركة الدائمة والتفاعل و تبادل النقاش بينهم و يظهر ذلك من خلال الخلفية الظاهرة خلف الأعضاء و كذلك تمحورهم في الوسط ككتلة واحدة.

- **الحجم:**

يتضح لنا الحجم باللوحة من خلال التباين الموجود في الكتلة المتمثلة في الشخصيات و الخلفية المتمثلة في الشكل الهندسي المعماري في الأعمدة و الأقواس، فالفراغ الذي يستخلص بينهما يعطي لنا الإحساس بالحجم كما نستخلص كذلك من خلال التباين في الألوان ما بين الفاتحة و الغامقة.

و الحجم موجود في كل عمل فني ليمكن المشاهد من إدراك أبعاد الطول و العرض و السمك، و تؤثر حجم العناصر الموجودة في الصور تأثيرا كبيرا في نفس المتلقي لتولده من انطباعات متفاوتة فتولد إحساس بالحركة، بالأشكال التي تقع في أسفل الصورة تبدو اقرب إلى نصر المتلقي، و الدليل الأقواس في الخلفية نراها ابعد من الأعضاء المتقدمين إلى الأمام.

إن الحجم يسهم في إيجاد صيغة تنظيمية لمساحة التصميم إذ يكون الحجم على صلة بطبيعة الانشغال الحيزي للبناء وبالتالي تناسق الكتل البنائية لإعطاء صورة منتظمة لبنية التكوين.

- **الملمس:**

في اللوحة توجد الملامس الخشنة بشكل كبير و هي تتجسد في الخلفية و خاصة في رسم الزخارف للطاولة و الأعمدة الجدارية للأقواس الظاهرة في الخلف، و كذلك نجده في شعر اللحى للأشخاص، كما الزرابي المفروشة على الأرض.

أما الملمس الناعم فنجده يتمركز في ملابس الأشخاص كالبرنوس و كذالك أوجه الأشخاص و أحذيتهم.

- **الفراغ:**

يتمحور الفراغ في اللوحة من خلال تموضع الأشخاص في القاعة و الخلفية المتواجدة خلفهم و كذلك في فجوة الأقواس، و أيضا نجده من خلال الألوان الفاتحة و الغامقة بين العنق الفراغي للأشكال الموجودة، و هنا يظهر التنسيق التنظيمي البنائي الذي تتمظهر من خلاله مستويات الحدود الفاصلة بين الشكل كبنية حجميه و مهيته و بين الوحدات في عملية إيقاعية رتيبة.

- **الظل و النور:**

في اللوحة يعتمد الفنان على الإنارة الطبيعية و ذلك من خلال تجلي الألوان الداكنة و الفاتحة في الصورة من ملابس الأشخاص و الأرضية و البناية، فقد تحقق التوازن مع عوامل أخرى و تأثير درامي و إثارة بالإحساس بالعمق الفراغي و الذي لا يأتي إلا عن طريق الضوء و الظلال، فنلاحظ أن الفنان قد اعتمد على الإضاءة ما نتج عنه ظلال لبعض مكونات العمل الفني كما اهتم ببراعة التصوير بوضع كل شيء في مكانه المناسب.

- **الألوان:**

استعمل الفنان في لوحته هذه عددا كبيرا من الألوان الزاهية، الباردة و الساخنة على حد سواء و بتدريجات مختلفة.

و لقد جاء على رأس الألوان الأكثر انتشارا في اللوحة اللون الأزرق بتدريجاته العديدة من الأزرق القاتم إلى الأزرق البارد و الأزرق المبيض، وما بين هذا التدرج و ذاك، و يرجع انتشار هذا اللون دلالة على الثقة و الحكمة و الولاء الذي يكنه نابليون للأمير عبد القادر.

يأتي اللون الأخضر الذي يظهر في جانب اللوحة و هو لون الزخرفة في الإطار و ملابس بعض الأشخاص في الخلف و أعلى القصر و أفرشة الأرضية و كذلك في المجسم، و وجود اللون الأخضر في اللوحة يدل على التوازن والتفاؤل و الاعتماد على الذات، و هو لون الطبيعة و السكون.

ثم يأتي بعده اللون البنفسجي، و الذي يظهر في إطار اللوحة المزخرفة و ملابس الشخص في الأمام، و يدل وجود هذا اللون على الأناقة و الترف و الرفعة و ذلك يتجلى في الشخصيات الموجودة في اللوحة.

ثم يليه اللون الأحمر القليل في اللوحة و هو في خلفية الآية القرآنية و في سجاد الأرضية و بعض الملابس للأشخاص، و دلالة وجود هذا اللون في اللوحة هي القوة و العزيمة.

و مما نرى أيضا ظهور الألوان الحيادية الأبيض و الأسود، في ملابس الأشخاص كالبرانس و حذاء الشخص الأمامي، و وجود الأبيض بكثرة يدل على السلام و الهدوء و الطمأنينة و أيضا يدل على العزيمة.

02/ أسس العمل الفني في اللوحة:

- ✓ **الوحدة:**

تتحقق الوحدة في اللوحة من خلال توظيف الفنان لعناصر العمل الفني فيها وتماسكها مما يؤدي إلى إظهار سيادة، أي عنصر منها بشكل جميل متألق.

- ✓ **التوازن:**

عند نظرنا للوحة نجد أن عنصر التوازن محقق فيها و ذلك من خلال الإحساس براحة نفسية عند النظر للوحات، فبعد أن يقوم الفنان بتحليل أواصر البناء و إعادة ترتيبها من جديد بغية الحصول على تأليف متواز لعملية توزيع الأشكال و الأحجام و المساحات اللونية و الملامس، و حتى الفراغ و ذلك لان الصيغة الفنية تنبع من كون مفهوم التوازن و هو من المفاهيم التي اعتاد عليها الإنسان عضويا و نفسيا و اجتماعيا و فكريا، و نرى ذلك تحقق أيضا من خلال توظيف الألوان في الصورة و ثقل الألوان الباردة و الذي يظهر في منتصف الصورة، و الكتل المتمركزة في الوسط و كذلك الفراغات الموجودة في الصورة و هذا دليلا على تحقق التوازن في الصورة.

- ✓ **الانسجام:**

اللوحة منسجمة و مترابطة و ذلك بفضل العناصر التي تشكلها، و ذلك من خلال مجموعة الرجال المتركزين بالأماكن المناسبة و كذلك الخلفية التي وراء الأشخاص، و نجد أيضا الإطار الذي يضع اللوحة في مكان متوازي و متراس و الذي بمركز اللوحة بالوسط، و كذلك التوزيع بشكل جيد للعناصر و الفراغ في اللوحة.

✓ **الإيقاع:**

يظهر الإيقاع في اللوحة بشكل رتيب و ايجابي أيضا حيث تكرار الكتل المتقاربة في اللوحة و ذلك من خلال الأشخاص و الجدران و كذلك الزخارف المؤطرة للوحة.

✓ **النسبة و التناسب:**

البراعة في تضاءل النسب كلما أمعنا عمق صوب الخلفية و ذلك عند تطبيق مقياس النسب إلى إظهار سيادة العناصر بشكل.

و بما أن الخلفية عبارة عن هندسة معمارية كلها تماثل مجسد في الأقواس و الزخارف و بما أن الشخصيات متقابلة نقول أن هناك نسبة و تناسب.

✓ **السيادة:**

السيادة في العمل الفني تتمحور حول الشخصيتان البارزتان في مقدمة اللوحة "نابليون" و "الأمير عبد القادر" و هنا اعتمدت على القرب في اللوحة بحيث ما إن ينظر المتلقي إلى اللوحة تسقط عيناه على الشخصيتان البارزتان في اللوحة و ان هناك حوار يدور بينهما.

ج/ مرحلة التقييم:

بعد تحليلنا للوحة الأولى محل الدراسة "الأمير عبد القادر ونابليون الثالث" يمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

- اللوحة هي إمداد لفن التصوير الشخصي البورتريه الذي عرفه فن التصوير الإسلامي في عهوده السابقة، و لو أن اللوحة أدخلت عليها العديد من الأساليب و التقنيات المستحدثة، إلا أنها لم تخرجها عن طابعها الإسلامي، فالذوق الشرقي صارخا سواء من خلال اختيار الألوان الجذابة أو من خلال الميل إلى الزخرفة بكثرة.

- اللوحة تجنب فيها الفنان الحشو و ركز على رسم الشخصيات بدقة في حين أن الخلفية بسيطة التركيب و هذا بقصد عدم تشتت انتباه المشاهد و جعله يتجه كلية إلى الشخصية موضوع البورتريه التي رسمت في مركز اللوحة بهيئتها الكاملة و بشكل مكبر.

- أجاد الفنان توظيف الدلائل السيميولوجية سواء فيما يتعلق بالألوان أو تعابير الوجه و الهيئة العامة بما فيها الثياب التي ترتديها الشخصية، أنها كل متكامل يوحي بالأهمية الكبيرة التي أولاها هذا الفنان للشخصية كشخصية تاريخية، التي أرادنا من خلالها أن نستقرئ معاني القوة و العزة و الهيبة و السلطان.

- الفنان من خلال هذا البورتريه أراد تسليط الضوء على جانب من جوانب تاريخ الجزائر و الدور الذي لعبه فيه الأمير عبد القادر في الثورة الجزائرية و تأسيس للدولة الجزائرية.

و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على توفيق الفنان تمام في لوحته و اهتمامه بإبراز عراقة تاريخ و حضارة الأمة الجزائرية ومدافع عن شخصية الوطنية التي كانت محل تشكيك من قبل الاحتلال الفرنسي.

02/ تحليل لوحة الفارس للفنان التشكيلي محمد تمام:

لوحة :الفارس

أ/ مرحلة الوصف:

- **اسم صاحب اللوحة:** الفنان المنمنم محمد تمام.
- **تاريخ ظهور اللوحة:** تاريخ اللوحة غير معلوم فقد وجدت في كتاب يسمى "محمد تمام" للمؤلف "لخضر درياس" و عن المتحف الوطني للآثار و هو كتاب من الحجم المتوسط مقاس 29/21.
- **نوعية الحامل و التقنية:** لا تتوفر لدينا معلومات أن كانت هناك لوحة أصلية ولكن النموذج الذي بين أيدينا ورد في الكتاب المذكور سابقا ص42 ملصق على ورق لامع بمقاس 18/14 كما جاءت اللوحة في إطار مستطيل و بالمقاييس المذكورة سابقا. اللوحة رسمت وفق أسلوب فن المنمنمات فهي بالتالي عبارة عن منمنمة و هو فن اتبعه محمد تمام صاحب العمل و جعله أسلوبه الفني كما رأينا (Miniature) من قبل.
- **الشرح:** اللوحة جاءت في إطار زخرفي تتناوب و تتمازج فيه الألوان قليلة منسجمة بين اخضر فاتح و زيتي و بني و ابيض و شيء من الأزرق السماوي و الأصفر لتشكل كلها مساحات لونية و حدود أو معالم أشكال زخرفية مجردة متواصلة على امتداد. و الهيئة الإنسانية هذه هي لرجل مكتمل البنيان وسيم الوجه قد أعفى شعر اللحى في وجهه في غير إهمال ذو عينين خضراوين يظهر عليهما انتفاخ طفيف في الجفنين السفليين، و انف كبير مستقيم و لف رأسه بالعمامة ذات لون ذهبي، أما الثياب التي يرتديها فهي ثياب تقليدية لم تعد متداولة في أيامنا هذه، و علينا الإشارة إلى الثراء اللوني الذي يطبع التشكيلة.[1]

/1 L.Gervereau , op.cit , p 46. لوران جيرفيرو.

أما الخلفية التي اختارها المصور فهي منظر طبيعي بسيط خالي من التفاصيل والتعقيدات الكثيرة باستثناء تلك الأيقونتين اللتين نجدهما على كلا من اليمين و اليسار، ففي اليمين توجد بعض النباتات و على اليسار يوجد جبال غير عالية ، كما توجد بعض الكتابة باللغتين العربية و اللاتينية في أسفل اللوحة يمينا و يسارا.

ب/ مرحلة التفسير:

02/ عناصر تحليل العمل الفني:

- **النقطة:**

و هي العنصر الفني البسيط التي تدخل فيه التشكيل الفني للوحة بين هندسة و زخرفية و تتمثل في الخلفية، الإطار، الشخصية، أي متشكلة نقاط و التي تشكل خطوط و هي التي من خلالها نبني المحتوى الشكلي للعمل الفني.

- **الخط:**

تشمل اللوحة على مجموعة من الخطوط، حيث نجد الفنان مستخدما للخطوط الغير المستقيمة و تتمثل في الخطوط المنحنية و نجدها تظهر في ثنايا الثياب للفارس و النباتات الموجودة في اللوحة، وسراج الحصان و كذلك الزخارف الموجودة في الإطار موحية إلى الحركة و الديناميكية و السيرورة و الرشاقة.

كما استخدم الخطوط الأفقية بأرضية اللوحة و الإطار الزخرفي لها و التي توحي إلى الثبات و الاستمرارية و الإحساس بالاتساع الأفقي، فوجود الخط في اللوحة يظهر بعض الأجسام و يقربها

من عين المشاهد المتلقي[1]، أما الخطوط العمودية العمودية فتتجسد تمحور الإطار حول اللوحة أما الخطوط المنكسرة فنجدها في ارتفاع و سمك الجبال.

و الخطوط منها كانت صفقتها مستقيمة أو منحنية أو ممموجة ... الخ، فإنها عبارة عن استمرارية النقط المتلاصقة في الاتجاهات المختلفة.

- **المساحة:**

نلاحظ أن الفنان برع في تقسيم اللوحة إلى أربعة أقسام و هي كالآتي:

أولا الإطار الزخرفي المحيط باللوحة، ثانيا المساحة الأرضية الخضراء و كذلك المساحة الوسطية الموجود بها الفارس مع خلفية الجبال و بعض النباتات ونجد في التقسيم الثالث مساحة السماء على اللوحة التي تدل على غروب الشمس، كما نلاحظ قدرة الفنان محمد تمام الفائقة في توزيع شخصية الفارس و الحصان على مساحة اللوحة بشكل متوازي، فشكل الفارس يشغل مساحة اكبر في اللوحة و ذلك لتقدمه في مقدمة اللوحة و هو يشتغل عنصر السيادة في اللوحة ، أما الأشكال الأخرى فهي تحتل مساحة صغيرة ونقص الفراغ مما يظهر أنها تبدو ابعد على عين المتلقي من خلال العمق الفراغي المتشكل في اللوحة.

- **الملمس:**

تتوفر باللوحة ملامس خشنة و أخرى ناعمة فالخشنة تتمثل في خلفية الجبال والنباتات و زخارف الإطار و ملابس الشخص و لحيته و قبعته، أما الناعمة فتتجسد كذلك في أيادي و الوجه الفارس و في جسد الحصان، أما الملامس الإيهامية فتتمثل في جو السماء والغيوم فيها، و من خلال ما

1/ L.Gervereau , op.cit , p 46. نفس المرجع السابق.

ذكر فنحن ننظر إلى القيم السطحية كما تحس به اليد، لكن هناك قيم سطحية يحس بها العقل فعقل الإنسان يميل لوصف السطوح المركبة على أنها خشنة أو ناعمة أو إيهامية وترتبط بالحركة.

- **الحجم:**

يتضح لنا الحجم باللوحة من خلال التباين الموجود في الكتلة المتمثلة في الشخصيات و الخلفية المتمثلة في الشكل الهندسي المعماري في الأعمدة و الأقواس، فالفراغ الذي يستخلص بينهما يعطي لنا الإحساس بالحجم كما نستخلص كذلك من خلال التباين في الألوان ما بين الفاتحة و الغامقة.

و الحجم موجود في كل عمل فني ليمكن المشاهد من إدراك أبعاد الطول و العرض و السمك، و تؤثر حجم العناصر الموجودة في الصور تأثيرا كبيرا في نفس المتلقي لتولده من انطباعات متفاوتة فتولد إحساس بالحركة، بالأشكال التي تقع في أسفل الصورة تبدو اقرب إلى نصر المتلقي، و الدليل الأقواس في الخلفية نراها ابعد من الأعضاء المتقدمين إلى الأمام.

إن الحجم يسهم في إيجاد صيغة تنظيمية لمساحة التصميم إذ يكون الحجم على صلة بطبيعة الانشغال الحيزي للبناء وبالتالي تناسق الكتل البنائية لإعطاء صورة منتظمة لبنية التكوين.

- **الفراغ:**

نجد تمحور الفراغ في اللوحة من خلال تمركز الفارس في اللوحة و الخلفية المتواجدة وراءه، و كذلك الإطار المحوري للوحة، و نجد أيضا التدريجات اللونية التي تعطينا عمق فراغي للأشكال الموجودة باللوحة.

- **الظل و النور:**

تظهر الإضاءة في اللوحة طبيعية أمامية و ذلك من خلال الألوان المضيئة الحارة و ذلك من خلال ملابس الفارس و أرضية اللوحة و الجبال و من هنا تتحقق الغاية الفنية في الصورة.

- **الألوان:**

يظهر في اللوحة تغلب الألوان الحارة على الألوان الباردة أين تشغل الألوان الحارة حيزا مكاني كبيرا، و نجده استعمل الكثير من الألوان الأساسية و المتمثلة في الأصفر، الأحمر، الأزرق، أين وظفها بشكل جيد و منتظم و بتدريجاته المختلفة.

لقد جاء على رأس الألوان اللون الأصفر الأكثر انتشارا و بتدريجاته المختلفة من بارد إلى قاتم، و الذي بتوظف في لون السماء و ارتفاع الجبال و التربة على الأرض، و انتشار اللون الأصفر يدل على وقت غروب الشمس و دلالة هذا اللون هي الإثارة و الحركة في الصورة ثم الأزرق فالأخضر ثم الأحمر فالأبيض.

و يأتي بعده ثانيا اللون الأبيض و الذي يشمل كل من لون الحصان و كذلك عباءة و رداء الفارس، و في التربة أيضا وقليلا في الجبال، و يدل ها اللون في الصورة على التفاؤل و البراءة و الشهامة.

و يأتي بعده اللون الأزرق الموظف أيضا في لباس الفارس و جزء من إطار اللوحة و هذا يدل على الثقة و الولاء و الحكمة و الهدوء و الطمأنينة للفارس.

و يأتي بعده اللون الأخضر و هو لون النباتات و لون سراج الحصان و بعض الزخرفة في الإطار الزخرفي و هو لون التوازن و التفاؤل ولون الطبيعة.

و يأتي بعده اللون الأحمر الذي يوجد قليلا منه في الإطار كما يوجد بحذاء الفارس و سراج الحصان و في الجبال في خلفية الصورة.

أما اللون الأسود فنجده في بعض حواف الفارس و لحيته و العينان.

02/ أسس العمل الفني في اللوحة:

- ✓ **الوحدة:**

تتحقق الوحدة في اللوحة من خلال توظيف الفنان لعناصر العمل الفني فيها من نقطة و مساحة ... الخ، و تماسكها مما يؤدي إلى إظهار سيادة في اللوحة ، و إن أي عنصر منها بشكل جميل و متناسق، و لم يخرج الفنان عن توظيف عنصر الوحدة في اللوحة أو الابتعاد عنه.

- ✓ **التوازن:**

عند نظرنا للوحة نجد أن عنصر التوازن يتحقق فيها بشكل جيد و ذلك من خلال الإحساس براحة نفسية عند النظر للوحات.

و نرى ذلك تحقق أيضا من خلال توظيف الألوان في الصورة و ثقل الألوان الباردة و الذي يظهر في منتصف الصورة من ابيض و ازرق فاتح، و الكتل المتمركزة في النمط و هي الفارس و الفرس و بعض النباتات و كذلك الفراغات الموجودة في خلفية الصورة و هذا دليلا على تحقق التوازن في الصورة.

- ✓ **الحركة:**

تتجلى الحركة في اللوحة من خلال أرجل الحصان المرتفعة عن الأرض و كذلك الغبار المتناثر منها على الأرض و أيدي و ثنايا ملابس الفارس.

✓ **الانسجام:**

عناصر اللوحة منتظمة من إطار اللوحة و الفرس مع الحصان و الخلفية و من خلال الفراغ الموزع في الصورة بشكل جيد.

✓ **الإيقاع:**

وظف الفنان المساحات و الأشكال في الصورة بشكل سلبي حيث كان الإيقاع رتيبا و غير رتيب:

- فالرتيب تجسد في إطار الزخرفة المحيطة و الزخارف الموجودة فيها.

- أما الغير رتيب و هو الحر العشوائي في الفارس و الحصان و بعض النباتات، و كذلك الإيقاع المتناقض في الجبال، و اجتماع إيقاعين في اللوحة يقوي من شأن العمل الفني و يعمل على تأكيد وحدته.

✓ **النسبة و التناسب:**

حقق الفنان النسبة في اللوحة بشكل جيد و متناسق و ذلك من خلال توظيف الشخصية و الحصان في وسط الصورة و الإطار الذي يتمحور اللوحة و يضعها بالوسط أو المركز.

✓ **السيادة:**

فالسيادة في العمل الفني تتمحور حول شخصية الفارس و الحصان في مقدمة اللوحة و هنا اعتمدت على القرب في اللوحة بحيث ما إن ينظر المتلقي نحو اللوحة تسقط عيناه على شخصية الفارس بفرسه في اللوحة و أن هناك حركة لحصانه من خلال حركة الرجلين والجسم.

ج/ مرحلة التقييم:

عنوان (la cavalir) هو العنوان الذي اختاره الفنان و هو:

- الفارس معبرا عن ما تبديه لنا اللوحة، إذ أن كل تفاصيلنا تثبت أننا أمام فارس مغوار يحب الفروسية و متمسكا بالأصل القديم للأجداد، فالفنان رسم الحصان و الفارس بزي تقليدي في المنطقة الواسعة الجبلية الرملية يبرز من خلاله حقيقة الفارس و من خلال الألبسة المزركشة و حركة الفرس المتقنة تدل على هيبته و قوته و هذا هو الأهم.

- أورد انه تستطيع أن نجزم بكون لوحة تمام هيبة فروسية ليست محض خيال بقدر ما هي صورة لواقع كان موجودا فعلا و لا زال يوجد بالعديد من المناطق خاصة الجزائرية منها.

- حافظ الفنان تمام في اللوحة على خصوصيات فن المنمنمات من خلال كثرة التفاصيل و اجتناب الفراغ و كذا من خلال اختيار الألوان الجذابة و المتنوعة التي لا تخلو من دلالات تخدم السياق العام لموضوع اللوحة، و ما يريد إيصاله من خلفه الفنان.

- ركز الفنان على الأزياء الرجالية للدلالة على الفترة الزمنية لموضوع اللوحة و أولاها اهتماما كبيرا من خلال تبيان تنوعها و ثراء ألوانها و حتى زخرفتها و من خلالها اثبت الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري الذي عبر عنه بالمجتمع الرجالي للوحة.

- اللوحة على خلاف نموذج التحليل السابق تجنب فيها الفنان الحشو و ركز على رسم الشخصية بدقة في حين أن الخلفية بسيطة التركيب و هذا بقصد عدم تشتيت انتباه المشاهد و جعله يتجه كلية إلى شخصية موضوع البورتريه التي رسمت في مركز اللوحة بهيئتها الكاملة و بشكل مكبر.

- أجاد الفنان توظيف الدلائل السيميولوجية سواء فيما يتعلق بالألوان أو تعاير الوجه و الحصان و الهيئة العامة بما فيها الثياب التي ترتديها الشخصية ، أنها كل متكامل يوحي بالأهمية الكبيرة التي أولاها هذا الفنان للشخصية موهوبة، و التي أرادنا من خلالها أن نستقرئ معاني القوة و العزيمة و الهيبة.

- الفنان من خلال هذا البرورتريه أراد تسليط الضوء على جانب من جوانب تاريخ الجزائر هذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام تمام بإبراز عراقة تاريخ و حضارة الأمة الجزائرية و من هنا تحديدا يبرز دوره كفنان مثقف مطلع على التاريخ و مدافع عن الشخصية الوطنية التي كانت محل إهمال.[1]

1 / L.Gervereau , op.cit , p 46. نفس المرجع السابق.

خـــاتمة

خـــاتمة:

لو اعتبرنا الفن التشكيلي أدبا تكتب فيه مئات الصفحات في لوحة واحدة، أداته الفرشاة، ومادته الألوان والأصباغ، تنبثق أبعاده ومدلولاته من واقع الشعب وتاريخه وانتمائه وأحلامه، لقلنـــا إن الفنـــانين

التشكيليين الجزائريين برعوا في هذا الأدب وسجلوا فيه مئات الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجـــاب خبراء الفن الغربيين .

من خلال هذا البحث و الدراسة الشمولية للفن التشكيلي خاصة، و ذلك من حيث الفكر و الموروث الثقافي و الأعمال التي تدعم ذلك و أن الفنان التشكيلي ليس مجرد فنان يسهل تجاوزه، بل يجب مراعاة كل عمل قدمه من اجل تطوير و النهوض بالفن التشكيلي الجزائري، إلى ما هو عليه الآن، و لا يمكن التجاوز و التغاضي عنه، و هذا بالوقوف عند تفاصيل حياته و أسلوبه و انجازاته و مراتب تقلدها ناهيك عن أعماله الكثيرة المتعددة له.

قد يرى غالبية الناس الفن يندرج ضمن قائمة الأمور الترفية و الكمالية التي ليس لها من وظيفة إلا امتناع النفس البشرية بالجمال، و لهم أن يروه كذلك طالما أن الفن هو إبداع الجمال، و لكن الباحثين الأكاديميين لهم نظرة مغايرة له، حيث يعترونه حقلا خصبا للدراسة و البحث على الصعيد عدد كبير من مجالات العلم التي تسعى إلى تفكيك مكونات العمل الفني و تحليلها من اجل الوصول إلى معانيها غير المصرح بها.

و لقد أتاحت لنا دراستنا التحليلية للمنمنمات الجميلة لأحد اكبر الفنانين الجزائريين و العالميين "محمد تمام" الكشف عن ثقل المعاني التي تحملها و الدور الكبير الذي تلعبه، كون هذه المنمنمات البديعة المظهر ما هي إلا وسيلة اتصالية و تعبيرية لغتها الخطوط و الأشكال و المساحات اللونية، أي أنها لغة مبنية على جملة من الدلائل البصرية أو الأيقونة التي تجتمع و تندمج فيما بينها لتكون لقطة مصورة ذات موضوع معين يحمل رسالة محددة

أراد الفنان إيصالها إلى جمهور لوحته باعتبار أن هذه الأخيرة تمثل مساحته الخاصة للتعبير عن انشغالاته و أرائه و مواقفه اتجاه القضايا التي تشغله.

و لقد رأينا كيف أن الفنان التشكيلي "محمد تمام" استغل هذه المساحة التعبيرية لخدمة قضية عظيمة هي قضية الدفاع عن المقومات الحضارية و التاريخية لأمة بأكملها كان يعمل مستعمرها بشتى الوسائل على محو هويتها و طمسها بهدف القضاء على مقوماتها و إقلاعها من جذورها، فكانت كافة لوحاته و منمنماته شكلا مضمونا تنصب في إطار إبراز ملامح الثقافة الجزائرية المحلية و العودة إلى أصولها التاريخية خدمة و تدعيما لروح المقاومة.

و من هذا المنطلق يتأكد الدور الريادي لفن المنمنمات و الفن بالصيغة العامة في خدمة الخصوصيات الثقافية و قدرته على حمل رسائل هادفة تعكس قضايا و انشغالات مصيرية تتعدى بأشواط طويلة نظرية الفن من اجل الفن إلى نظرية أخرى هي الفن من اجل القضية بكل ما تعنيه هذه النظرية إن صح التعبير.

و في الختام يجب أن أتحدث عن عملي هذا المتواضع الذي لملمت فيه قدر الإمكان عن الفن التشكيلي الجزائري و مهما أجدنا فيه لكن يبقى المجال واسعا و متفرعا، فما هو إلا إطلالة عن ما تحتويه الجزائر عن موروث شعبي فني ة ثقافي و الذي تركه الفنانون الجزائريون، كما أتمنى من المتلقي أن لا يكف بالاستعانة بهذا البحث فقط بل يجعله مثال بسيط من مجمل البحوث العلمية التي تدرس الفن التشكيلي الجزائري.

ملاحق

- ✓ **عبد الحميد همش:** ولد بتلمسان 1906م، درس بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، ثم باريس، و شارك بعدة معارض كما أنه أستاذ للرسم بباريس[1]
- ✓ **علي خوجة** رسام وفنان منمنمات من مواليد 1923م بالجزائر العاصمة، من عائلة ذات اصل عثماني تتلمذ على يد خاله محمد راسم ، بمدرسة الفنون الجميلة 1937 .
- ✓ **باية محي الدين:** من مواليد 1931بالجزائر، أسلوبيا زخرفي فطري، بدأت الرسم و النحت سنة 1943م بالجزائر
- ✓ **بلة بوغرزة محمد قدور** : رسام ولد 1856 بتلمسان يحتفظ متحف سيرتا بأحد لوحاته الفنية .
- ✓ **عبد القادر فراح** : ولد بقصر البخاري في 26مارس 1926 . سافر سنة 1946 إلى باريس لتعلم فن الرسم، عين رئيسا لقسم بالمركز القومي الفرنسي للمسرح في الفترة من 1955 إلى 1961 توفي يوم الثلاثاء 20ديسمبر2005
- ✓ **بالمنصور عبد الله:** رسام ولد يوم 28 /1928/02 بتلمسان أقام بمدينة بارس سنة 1950 ثم سنتين بعد ذالك ، فتح بمدينة مستغانم ورشة فنية .
- ✓ **حسن بن عبورة** : الذي يتميز بأسلوبو الفطري، وقد بخصص في رسم بختلف المناظر والأحياء الشعبية بالعاصمة الجزائرية، وقد أعجب منذ صغره بالفنانٌ ماكسيم نواري وأرتيغو وتأثر بأسلوبهما، وقد كان يشاهدهما ويتابعهما أثناء ربسمهما في حديقة التجارب بالحامة [2]
- ✓ **محمد ايسياخم 1928–1985** تشكيلي ومصمم جرافيك ورسّام من الجزائر. من رواد الحركة التجريدية في العصر الحداثة وعضو في الاتحاد الوطني الجزائري للفنون التشكيلية. في سيرته المهنية تناول

1ابراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص 287

[2] إبراهيم مردوخ، مرجع سابق ، ص83. .

محمد ايسياخم عدة مواضيع، فقد تحدث عن الريشة والعملة الورقية واللوحة وسيلة لإيصال فكره و مبتغاه.[1]

- ✓ **فارس بوخاتم** ولد عام 1941، في قرية (المرست). إذ عاش حياة حافلة بالنضال، سواء على جبهة الفن التشكيلي، أو على جبهة القتال ضد المستعمر الفرنسي، أصيب أثناء قطع خط موريس الذي أوحى له بلوحة (مذابح خط موريس) الموجودة حالياً في المتحف المركزي للجيش الجزائري[2]
- ✓ **عبد القادر هوامل (2018 - 1936)**، ولد الفنان هوامل في 17 أغسطس 1936 في نقاوس في ولاية باتنة، الجزائر، وتوفي يوم الأربعاء 11 يوليو 2018 في روما بإيطاليا، هو رسام من الجزائر، وتُذكر سيرته باعتباره واحدًا من رواد حركة الفن الحديث في الجزائر، بدأ الرسم في سن 17 عامًا، ثم انضم إلى جيش التحرير الوطني الجزائري خلالثورة التحرير الجزائرية و بعد ذلك توجه إلى تونس، ثم استقر في إيطاليا منذ عام 1961 وذلك بعد أن حصل على منحة للدراسة[3].
- ✓ **سماعيل صمصوم** (1934-1988) فنان عصامي ولد في قصبة العاصمة. عمل في التدريس ثم قام برحلة طويلة في تونس واوروبا وفنزويلا وكولومبيا وجامايكا. رسم العادات الشعبية اولا ثم مع بدء ثورة الجزائر تم تجنيده للقتال وأصيب بجروح في 1957 اقعدته. لوحاته موجودة في مصر والمغرب وفرنسا وكوبا. شارك في الكثير من المعارض الجماعية في أوروبا والشرق الأوسط.

[1] https://ar.wikipedia.org

[2] محمود شاهين، مجلة البيان 08مايو 2015

[3] https://www.zerfachaouis.com/2018/07/11/abdelkader-houamel/

- ✓ **عائشة حداد** : ولدت بمدينة برج بوعريريج ترعرعت في كنف عائلة تقليدية، في سن مبكرة ظهرت بوادر ميولها الواضحة لفن الرسم ، و قد أنجزت كذلك مجموعة من المنمنمات الممثلة لمختلف مناطق الجزائر استوحتها من .أعمال محمد راسم[1]
- ✓ **محمد ديب** 2يوليو 1920 في تلمسان 2 مايو 2003 في سان كلو في فرنسا هو كاتب وأديب جزائري باللغة الفرنسية في مجال الرواية والقصة القصيرة و المسرح والشعر
- ✓ **جورج مارصي** هو ابن لعائلة من الفنانين والأدباء. بدأ تعليمه العالي في مدرسة الفنون الجميلة بباريس. وكان رساما وكاتبا قبل أن يكتشف الفن الإسلامي في عام 1902في رحلته إلى تلمسان حيث هو كان شقيقه وليام مارصي أستاذافي المدرسة الإسلامية.

[1] https://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/aicha_haddad.php

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. محسن عطيه؛ اتجاهات في الفن الحديث ؛عالم الكتب ؛القاهرة، 2006.
2. حسن عطيه ؛ التجربة النقدية في الفنون التشكيلية ؛ عالم الكتب بالقاهرة 2011 .
3. ليم هـ. بيك ، فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة مختار السويفي ، الدار المصرية اللبنانية ، 1997.
4. المشهور من فنون الزخرفة عبر العصور – محي الدين طالو
5. صلاح بيصار؛ مقال بصحيفة القاهرة 2ابريل2013.
6. وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70-80).
7. متاحف الجزائر، سلسلة الفن و الثقافة ، الجزء الخامس.
8. تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954 ، الجزء الثامن.
9. إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، 1988.
10. الصادق بخوش، التدليس في الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، 2002، الجزائر.
11. مذكرة بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن، ت ج 2015/2014 عن متاحف الجزائر، سلسلة الفن و الثقافة، الجزء الخامس،
12. محمد طيب عقاب، لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء، الشرق، ط1، القاهرة، 2002،
13. إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الطبعة الأولى، 2005.
14. محمد راسم، المتحف الوطني لمفنون الجميمة، وزارة الاتصال و الثقافة، الجزائر
15. محمد تمام، رسالة الورشان، المتحف الوطني للفنون الجميلة، الحامة، الجزائر، 2007م
16. محي الدين طالو ، المشهور من فنون الزخرفة عبر العصور

17. فداء حسين ابو دبسة – خلود بدر غيث ، تاريخ الفن عبر العصور ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع

18. مقاسات النور، محمد عبد الكريم اوزغلة .

19. د.بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، جامعة تلمسان، 2014/2013،

20. قليل سارة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان تجليات الفن الاسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام ، جامعة تلمسان 2017

21. دبلاجي سعيد , دراسة فنية في المنمنمات , محمد راسم انموذجا, جامعة أبو بكر بلقايد قسم الثقافة الشعبية تلمسان , 2005/ 2006

22. حبيبة بوزار ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية ، جامعة تلمسان ، 2014/2013

23. جميلة فليسن، ديوان الفن، وزارة الثقافة، 2009.

24. الفيلم الوثائقي "محمد خدة" سيصدر نهاية السنة الجارية – جريدة المقام.

25. جريدة الجزائر اليومية، 2017/05/22.

26. مريم ن، جريدة المساء اليومية، الجمعة 27 أكتوبر 2016.

27. الفجر – يومية جزائرية مستقلة – مائة وخمسين لوحة تشكيلية للفنان محمد خدة بمتحف الماما.

28.L.Gervereau , op.cit , لوران جيرفيرو.

29.A Brief History of Illustration (Part I) – Blog of Francesco Mugnai

30.Dir, G, Beance et J.F.Clement ((image dans arabe)) paris, 1995.

31.M.Bouaibellah (la penture par les mot), musée nationale des bouxert, Algerie, 1994.

32. L'art de la miniature et de l'enluminure, musée national des l'enluminure de la miniature et de la calligraphie arabe, ministère de la culture, Alger, 2007

33. Djamila Flici-Guendil,Diwan Alfen

34. http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb11989406v, 2015 تاريخ الاطلاع 10 اكتوبر ,رخصة حرة

، تاريخ الاطلاع: 10 أكتوبر 2015 ، الرخصة: رخصة حرة

35. /http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Wasat%20magazine/1994/6/20/فنان-جزائري-رائد-في-الذكرى-الثالثة-لرحيله-محمد-خدة-آثار-أقدام-على-رمال-الطفولة

36. Nassima vsource : www.alggeriephilatelie.net, 03/09/2009.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....ا

الفصل الاول: الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الاول: نشأة وتطور الفن التشكيلي الجزائري

المطلب الاول: تعريف الفن التشكيلي..... 5

المطلب الثاني: أهم مدارس الفن التشكيلي.....8

المطلب الثالث: الفن التشكيلي في الجزائر.....10

المطلب الرابع: نشأة وتطور الفن التشكيلي في الجزائر.....11

المبحث الثاني: الفن التشكيلي الجزائري بين فترة الاستعمار و الاستقلال

المطلب الاول: الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار.....16

المطلب الثاني: الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستقلال.....19

الفصل الثاني: أعلام الفن التشكيلي الجزائري بالعاصمة

المبحث الاول: أشهر الفنانين الجزائريين بالعاصمة

المطلب الاول: محمد خدة (1930-1991).....25

المطلب الثاني: عامر شعباني..... 28

المطلب الثالث: محمد راسم.....29

المطلب الرابع: عمر راسم(1884).....30

المطلب الخامس: علي راسم(1841-1917).....31

المطلب السادس: مصطفى بن دباغ(1906-2006).....32

المبحث الثاني: الفنان التشكيلي محمد تمام وقراءة تحليلية لأحد اعماله

المطلب الاول: الفنان التشكيلي محمد تمام: (1915-1988).....34

المطلب الثاني: قراءة تحليلية لأعمال الفنان التشكيلي محمد تمام.....42

الخاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع.....65